جامعةعبد الرحمان ميرة-بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والعربية وآدابها

عنوان المذكرة

الاغتراب في شعر صلاح عبد الصبور

قصيدة مذكرات الصوفي بشر الحافي - نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعدادالطالبتين:

- بركاهوم مصار
- سيليا موساوي

إشراف الأستاذ:

- عمرقلايلية

أعضاء لجنة المناقشة:

- **الأستاذ أية الله عاشوري جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية رئيســــــــا**
- **الأستاذ عمر قلايلية جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية مشرفا ومقررا**
- **الأستاذ حكيم أومقران جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية ممتحـــــــنا**

السنة الجامعية: 2024/2023

الإهداء:

اهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى من وهبوني الحياة والأمل، والنشأة على شفف الإطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمه وصبرا؛ برا، وإحسانا، ووفاء لهما: والدي العزيز ووالدتي العزيزة رحمها الله.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المبين من كانوا عونا لي في رحلة بحثي إخواني وأخواتي.

-إلى من كاتفني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية، إلى رفيقة دربي: مصار بركاهوم

وأخيرا إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب ومن بعيد.

سيليا

إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربي العالمين، الذي نور طريقي وكان خيرا وعونا لي، أما بعد

اهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى

كل من: أمي الحبيبة التي كانت عونا لي بالدعاء، إلى أبي الغالي الذي كان سندا لي في حياتي، إلى أخي الغالي، إلى كل أخواتي، إلى صديقتي وأختي الغالية سيليا، إلى أستاذي المحترم المشرف على هذا العمل المتواضع، إلى كل من ساهم في مساعدتي من قريب أو من بعيد.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

بركاهوم

شكر وعرفان:

الحمد لله والشكر له على فضله، وعلى توفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع

نتقدم بخالص الشكر والتقديم إلى الأستاذ المشرف **عمر قلايلية**، على كل ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات، حرصا منه على انجاز هذا البحث

كما لا يفوتنا أن نخص بالشكر والامتنان للأهل الذين قدموا لنا يد المساعدة وساندونا في كل خطوة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى عبارات التقدير للأس المناقشين،

وجميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية.

ونشكر جميع من ساعدنا في اتمام هذا البحث سواء، من بعيد أو من قريب.

شكرا من القلب

مقدمـــــة

مقدمة:

إن خير ما نستفتح به بحثنا هذا هو الحمد لله الذي سهل لنا كل الصعاب من أجل انجازه، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

حضي الشعر العربي المعاصر بالاهتمام البالغ على المستوى الإبداعي، كما لقي إقبالا كبيرا على مستوى الدراسات النقدية والتحليلية والتفسيرية، هذا لأنه استطاع أن يصور لنا الواقع المعيش، وكذلك لتناوله العديد من الموضوعات، ولعل أبرز الموضوعات التي تطرق إليه الشعر العربي المعاصر موضوع الاغتراب، الذي يعكس اضطراب الشاعر النفسي، وما يعيشه من ظروف في بيئته على اختلافها (السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية وحتى النفسية)، وهذا الاختلاف يكون من شخص إلى آخر.

والاغتراب كغيره من الظواهر التي تنشأ مع الإنسان وتلازمه في جميع مراحل حياته القديمة والحديثة والمعاصرة. وباعتبار الشاعر صلاح عبد الصبور إنسان فقد تطرق إلى ظاهرة الاغتراب وتناولها كموضع في شعره، ومن الشعراء الذين تناولوا هذه الظاهرة نجد بدر شاكر السياب ونازك الملائكة ونزار قباني وعمر أبو ريشة وعبد الوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور، وغيرهم كثير.

وعليه وقع اختيارنا على موضوع الاغتراب ليكون موضوعا لبحثنا الذي اخترنا له **عنوانا** موسوما: بـــ: "**الاغتراب في شعر صلاح عبد الصبور**"، أما **الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار**

موضوع البحث تمثلت في ميولنا إلى الشعر العربي، ورغبتنا في معرفة ماهية الاغتراب وكيف تجلى في الشعر العربي المعاصر.

ومنه جاءت **إشكالية البحث الرئيسية** في محاولة الكشف عن مظاهر الاغتراب في شعر صلاح عبد الصبور وكيف تجلت هذه المظاهر في قصيدته بشر الحافي على وجه التحديد؟ ولقد تفرعت عن هذه الإشكالية جملة من **الإشكاليات الثانوية** والتي سنحاول بدورنا الإجابة عنها من خلال هذه الفصول التي سنعرضها بالتفصيل.

- ماهو الاغتراب؟
- ما الفرق بين الغربة والاغتراب؟
- كيف تجلى الاغتراب في الشعر العربي عبر العصور؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على **المنهج الموضوعاتي**، الذي يقوم على مجموعة من الأدوات والآليات التي تساعد الباحث في مثل هذه الموضوعات على إبراز الظواهر التي ينظم فيها الشعراء وخاصة المعاصرون منهم، فرأينا أن هذا المنهج هو الأنسب لموضوعنا.

تكمن **أهمية هذا الموضوع** في تلك الإضافة المعرفية العلمية، التي بواسطتها يساعدنا ويساعد القارئ على معرفة البدايات الأولى لظاهرة الاغتراب. كما يهدف البحث إلى تبيان مظاهر وأنواع الاغتراب في الشعر العربي مع معرفة أثر هذه الظاهرة عند الغرب والعرب.

وفيما يخص **خطة البحث**، فقد ارتأينا أن نقسم موضوع مذكرتنا إلى فصلين سبقهما مقدمة ومدخل وتذيل البحث خاتمة رصدت أهم النتائج التي وصلنا لها.

أما **المدخل** فكان بعنوان: "الاغتراب المفهوم والنشأة"، تطرقنا فيه إلى مفهوم الاغتراب بمفهوميه اللغوي والاصطلاحي، ومن ثم تحدثنا عن النشأة، ومن ثم أشرنا إلى الاغتراب عند الغرب والعرب، وفي آخر هذا المدخل تحدثنا عن الفرق بين الغربة والاغتراب.

كما جاء بعدها **الفصل الأول**، وهو فصل نظري موسوم ب:**"تجليات الاغتراب في الشعر العربي** "،متناولين فيه ظاهرة الاغتراب في الشعر العربي عبر العصور مع ذكر أبرز شعرائها وأشكال تجلياته مستهلين هذا الفصل بتمهيد واختتمناه بخلاصة.

أما **الفصل الثاني** فخصصناه للجانب التطبيقي، وكان عنوانه: "**أشكال الاغتراب في قصيدة بشر الحافي لصلاح عبد الصبور**" والذي افتتحناه بتمهيد، ثم قدمنا نبذة عن حياة الشاعر مع ذكر أهم مؤلفاته ثم حددنا علاقته بالاغتراب، ومن ثم درسنا قصيدة بشر الحافي واستخرجنا منها أهم أشكال الاغتراب فيها، بعدها حددنا علاقة اللغة الشعرية بالاغتراب مع ذكر أهم الألفاظ الدالة على الاغتراب في قصيدة بشر الحافي.

أما **خاتمة** البحث فقد خصصناها لذكر أهم النتائج المستخلصة من الدراستين النظرية والتطبيقية.

أما بالنسبة لقائمة المصادر والمراجع الأكثر استخداما في هذا البحث فقد اعتمدنا على ديوان صلاح عبد الصبور "الناس في بلادي"، أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على أكثر من كتاب نذكر منها: 'الاغتراب في الثقافة العربية (متاهات الإنسان بين الحلم والواقع) للدكتور حليم بركات، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري (دراسة اجتماعية نفسية) لدكتور أحمد علي الفلاحي'، 'الاغتراب في الشعر العربي المعاصر 'للدكتور محمد راضي جعفر.

فموضوع الاغتراب تناولته العديد من **الدراسات السابقة** نذكر منها: ظاهرة الاغتراب في شعر المخضرمين الجاهلية والإسلام لأمال عبد المنعم وهي أطروحة دكتوراه، وكذلك "الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث العقدين الأخيرين من القرن 20" لموسى كراد وهي عبارة عن رسالة لنيل شهادة دكتوراه.

وكأي باحث يخوض غمار البحث العلمي فقد واجهنا عدة صعوبات، ولعل أهمها كثرة المراجع التي شكلت لنا عائقا في اختيار أيها نستخدم فأخذت منا الجهد والوقت، ومع ذلك حاولنا جاهدتين استغلالها في بحثنا دون الإخلال بمضمون البحث. كما كان للمدة الزمنية التي أنجزنا فيها العمل غير كافية لنا ما جعل الوقت يكون أكبر هاجس يؤرقنا.

وفي الختام نحمد الله أن وفقنا لإتمام هذا البحث، ونرجو أننا استوفينا شيئا من حقه أملين أن يعود بالنفع والفائدة على غيرنا، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على انجاز هذه المذكرة، وعلو وجه الخصوص الأستاذ المشرف "**عمر قلايلية**" الذي كان خير موجه ومرشد لنا طيلة مراحل البحث.

مدخل

الاغتراب المفهوم والنشأة

1-المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاغتراب

2-نشأة الاغتراب

3-الاغتراب عند الغرب والعرب

4-الفرق بين الغربة والاغتراب

تمهيد:

شغل موضوع الاغتراب بال الفلاسفة والمفكرين والأدباء منهم القدامى والمعاصرين على حد سواء، وقد عمدوا لدراسته بالتحليل والتفسير نظرا لكثرة حضوره وانتشاره عبر العصور، وكذا الأثر النفسي الذي يشكله في ذات الإنسان، ومنه سنحاول في هذا المدخل تحديد مفهوم الاغتراب ونشأته ثم نعمد لتحديد جذوره عند علماء الغرب والعرب.

1. المفهوم اللغوي والإصلاحي للاغتراب:

سنحاول من خلال هذا العنصر الوقوف على أهم التعاريف اللغوية لمادة الاغتراب التي وردت في مختلف المعاجم اللغوية وخاصة منها القديمة، دون إهمال هذا المفهوم في شقه الاصطلاحي وذلك من خلال مختلف الحقول والاتجاهات العلمية التي تناولت هذا المفهوم.

1.1. المفهوم اللغوي للاغتراب:

وردت مادة غرب في معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (718م_789ت) الذي يعتبر أول معجم ظهر في القرن الثاني للهجرة: "الغرب: التمادي، وهو اللَّجاحةُ في الشيء، قال: قد **كَفَّ من غربى عن الإنشاد.**

والغُرْبَةُ: الاغتراب من الوَطن وغرب فلان عنا يغرب غربًا، أي تنحَّى وأغربته غرَّبتهُ أي نحيتهُ. والغُرْبَةُ: النوى البعيد يقال: شقّت بهم غربة النوى. وأغرب القوم: انتووا وغاية مغربة، أي بعيدة الشأو ويقال نحن غُرُبان؛ أي غريبان[1]"وإذا تصفحنا معجم لسان العرب لابن منظور (1232م_1311ت).

1-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح، عبد الحميد هنداوي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2003،1-2004م، ص270،271.

نجد 'غرب': "الغَرْبُ الذهابُ والتَّنَحِّي عن الناس. وأغربه: نحاه. والغَربة والغربُ: النَّوى والبُعْد، ويقال غَرَّبَ في الأرض أَغْرَبَ إذ أمعن فيها.

ودارهُم غَربةٌ نائيةٌ. والغربةُ والغُرْب: النُّزوح عن الوطن والاغتراب. واغترب الرجلُ: نكح في الغرائب وتَزَوَّجَ إلى غير أقاربه. وفي الحديث: إنّ فيكم مغَرَّبين قيل وما مغرَّبون؟ قال: الذين يشترك فيهم الجنّ، سمو مغربين لأنه دخل فيهم عِرْقٌ غريبٌ أو جاؤوا من نسبٍ بعيد. وأغرب الرّجلُ: صار غريب.[1]"

جاء في معجم "مقاييس اللغة "لابن فارس: الغُربة عن الوطنِ يقال غرُبَت الدار، ومن هذا الباب: غروب الشمس كأنه بعدها عن وجه الأرض، وشأو مغرب، أي بعيد، قال:

أعهدك من أولى الشبية تطلب على درهيهات شأو مغرب.[2]

كما أشار بطرس البستاني (1819م_1883ت) في قاموسه "محيط المحيط": "غَربَت النجوم تَغْرُبُ غُرُوبًا بعدت وتوارت في مغيبها، والرجل بعد والقوم غربًا ذهبوا، وفلانٌ عنَّا تَنَحَّى، وفي سفره تمادى، وفلان غربا وغربةٌ نزح عن وطنه.....واغترب الرجل بعد ونزح عن الوطن[3]".

تبين لنا من خلال هذه التعاريف اللغوية لمادة 'الاغتراب'، أنها تحمل دلالات مختلفة. فهي من جهة تدل على البعد عن الوطن والأحبة(السفر)، ومن جهة أخرى نجدها مقترنة بالغربة الاجتماعية.

1–جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان اللسان (تهذيب لسان العرب) ج2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،1993 م، ص.257

2–أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تخ محمد هارون، ج4، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع بيروت لبنان، د ط، د ت، ص 421.

3–بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، د ط، 2008م، ص654.

2.1المفهوم الاصطلاحي للاغتراب:

تتعدد مفاهيم 'الاغتراب' حسب تعدد مجالاته، حيث نجده في علم النفس، وعلم الاجتماع والسياسة أيضا....كما نجده في الفلسفة، وفي هذا الخصوص يعرفه هيغل (Hegel)" بأنه حالة اللاّقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته فتوظف لصالح غيره بدل أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص[1]".

بالتالي فإن هيغل يربط 'الاغتراب' بفقدان القدرة على سيطرته في تحديد مصيره، منه يجد الإنسان نفسه في حرب بين ذاته وممتلكاته. وفي المعنى الفلسفي يعتبر "ظاهرة الاغتراب قديمة قدم الإنسان في هذا الوجود، فمنذ أن تكونت المجتمعات الأولى نشأ معها وفي ظل سننها وتقاليدها .المشاكل والأزمات التي كانت تتمخض بشكل أو بأخر عن أنواع من الاغتراب عان منها الفرد وكانت تقوده حينها إلى التمرد والعصيان ومواجهة المجتمع، وحينها الاستسلام والانعزال والانكفاء عن الذات.[2]"

إلى بمعنى أن الاغتراب في الفلسفة يعني استسلام الذّات وانعزالها عن المجتمع. ويمكن اعتباره أيضا أنه "ظاهرة إنسانية توجد في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية و في كل الثقافات، وإن

1-حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية (متاهات الإنسان بين الحلم والواقع)،مركز الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2006م، ص38.

2- صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي الاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2010م، ص.5

3-المرجع نفسه، ص50.

كانت قد زادت على حده أو على الأقل ازداد الانتباه إليها في المجتمع الصناعي الحديث نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[1]"و تتمثل هذه الظروف فيما يلي:

1-2-1-الظروف الاجتماعية:

يعد الجانب الاجتماعي من أبرز الظروف التي لها دور في حدوث ظاهرة الاغتراب فاختلاف فكر الفرد مع مجتمعه يعد اغتراب في حد ذاته، باعتبار أن المجتمع بعاداته وتقاليده وقيمه، يعتبر المؤثر الأول في اغتراب الفرد نظرا "لضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهة هذه الضغوط وتلك المطالب وسيادة التفرقة واللامساواة والقهر والاستبداد[2]"زيادة عن هذا نجد أن اكبر المؤثرات التي جعلت من الفرد يغترب عن مجتمعه هو التحضر والازدهار، فكلما تحضر المجتمع كلما اغترب الفرد عنه.

1-2-2-الظروف السياسية:

غالبا ما يكون نهب حقوق الفرد السياسية، هو الدافع الرئيسي للاغتراب الفرد عن سياسة مجتمعه، مما يؤدي إلى حبه للانزياح عنها تدريجيا، فيلجأ بذلك إلى ما يسمى بالتمرد عن المجتمعات والوطن، وعلى هذا الأساس يصف المغترب بعدة سلوكيات وهي كالتالي: "سلوك التبلد وعدم التصويت في الانتخابات، والوعي بالسلطة والعز السياسي، وفقدان المعنى السياسي والعزلة السياسية[3]"

1-أجلال محمد سرى، الأمراض النفسية والاجتماعية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطباعة، القاهرة، ط1، 2003 م، ص127.

2-كايد هاشم، الشباب العربي في المهجر، ص22.

إضافة إلى أن غادامير(GADAMER)يرى بأن "الاغتراب هو شعور الفنان بأن العالم كله سجن أقحم فيه مرغما فكلبه بقيود وأشعره بأنه غريب بين أهله وناسه[1]"، ويعرف الاغتراب أيضا أنه "انحلال الرابطة بين الفرد والمجتمع والعجز المادي عن احتلال المكان الذي ينبغي المرء أن يحتله وشعوره بالتبعية أو بحس الانتماء إلى الشخص أو إلى آلية أخرى فيصبح المرء لها ـ له له لها بل مستلبا، وهذا يولد شعور داخليا بفقدان الحرية والإحباط[2]"مما يدل أن العجز المادي التي يواجهها الإنسان يجعله يشعر بالتبعية لليلة أخرى، ليصبح مرهونا لها فيشعر انه فاقد للحرية.

ومنه نخلص أن مجمل هذه التعاريف ترى أن 'الاغتراب' هو إحساس يشعر فيه الإنسان أنه فقد حريته، وسلبت منه، فيتولد عنده وبين أهله الشعور أنه غريب في وطنه.

2ـ نشأة الاغتراب:

يعد 'الاغتراب' مصطلحا عميقا وعريقا في الأصل، ويمكن ربط جذور نشأته إلى نزول سيدنا ادم عليه السلام من الجنة على الأرض. مغتربا عنها ثم انتشر وتوسع عبر مختلف العصور. وفي تحديد مصطلح الاغتراب والذي سلكه حتى وصل إلى ما هو عليه من شيوع، "قسم 'محمود رجب' مسيرة المصطلح إلى ثلاث مراحل[3]"، وهي:

1-أحمد علي إبراهيم الفلاحي، الاغتراب في الشعر العربي القرن السابع الهجري (دراسة اجتماعية نفسية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013 م، ص15.

2- رمضان حينوني، الاغتراب في شعر محمد الماغوط دار الأيتام للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م، ص22.

3- جوزة عبد الله، إشكالية الاغتراب في الفكر العربي والغربي، مجلة الباحث، فصيلة دولية محكمة، ع9،2012 م، ص266.

2-1-المرحلة الأولى: "ما قبل هيغل"

يحمل 'الاغتراب' في هذه المرحلة دلالات مختلفة في ثلاث سياقات: "السياق القانوني (بمعنى انتقال الملكية عن صاحبها وتحولها إلى آخر)، والسياق الديني (بمعنى انفصال الإنسان عن الله)، والسياق النفسي الاجتماعي (بمعنى انفصال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع[1]".

ومن هذا المنطق تعددت معاني التعبير عن الاغتراب في سياقات مختلفة: قانونية دينية ونفسية. و"قدم الفيلسوف الهولندي "هوجوجوروتيوس" (HugoGrotius) معنى دلالي للاغتراب فيما يتعلق بنقل ملكية السلع، ومن ثم جاء دور فلاسفة العقد الاجتماعي السياسيين، إذ يعتبر "جون جاك روسو"(jan jak russo)من أبرز الفلاسفة الذين تحدثوا عن فكرة الاغتراب[2]".

اذ "ترد لديه بمعينين فهي ترد في كتابه 'العقد الاجتماعي' للتعبير عن دلالة ايجابية، وترد في كتاباته النقدية للمجتمع الحديث لتعبر عن دلالة سلبية والمجتمع الحديث فهو يشير إلى فكرة الاغتراب ولكن في معناها السلبي.[3]"ومعناه أن "الأول وهو الاغتراب القصري 'الاستلاب' ويتمثل في الاستبداد والعبودية، وأما الثاني: وهو الاغتراب ويتمثل في نقل السياسة إلى الجماعة وتعني التضحية والتنازل [4]"، وعليه فإن أراء الفلاسفة حول تحديد معنى الاغتراب اختلفت في هذه المرحلة.

1-عبد اللطيف خليفة، دراسة في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2003م، ص21.

2- تامر سامر عبد الله القريناوي، الاغتراب رؤية سوسيو وأنثربولوجية، مجلة الدراسات الإفريقية، ع3، مج24،ج2، 2023م ص.424

3- حسن حماد، الإنسان المغترب عند اريك فروم، مكتبة دار الكلمة، القاهرة-مصر،ط1، 2005م،ص73.

4-تامر سامر عبد الله القيرواني، الاغتراب رؤية سوسيو أنثربولوجية، ص.424

2-2- المرحلة الثانية: 'الهيغلية':

يكاد يجمع الباحثين أن هيغل أول من استخدم في فلسفته مصطلح 'الاغتراب' استخداما منهجيا بالقصد والتفصيل، فعلى الرغم من وجود مستخدمي لهذا المصطلح قبله إلا أن هيغل يعد "أول من استخدم المصطلح في فلسفته استخداما مقصودا ومتصلا، حتى أطلق على هيغل أبو الاغتراب حيث تحول الاغتراب على يده إلى مصطلح فني[1]".

وقد عبر هيغل عن مصطلح "الاغتراب أنه: "عملية تخارج الروح وتحققها في أضرب الحضارة من دين إلى فن إلى سياسة إلى فلسفة، وكذلك تحققها في الطبيعة، بحيث تصير هذه الأشياء جميعها وكأنها أمور أخرى غريبة عن الروح[2]"،مما يعني أن الاغتراب عنده يتمثل في نوعين لأول "إبداعي يتمثل في تخارج الروح وتجليه على نحو إبداعي في الطبيعة أولا، وفي أضرب الحضارة المختلفة ثانيا[3]" وهو النوع الإيجابي منه.

وثانيا يتمثل في "الانفصال أو الانقسام وعدم التعرف إلى الذات.[4]" وهو النوع السلبي منه، كما يري هيغل أن الاغتراب "حقيقة أنطولوجية تستمد جذورها من وجود الإنسان في العالم[5]".

زيادة عن هذا، نجد تلامذته "فيورباخ" (Feuerbach) و"ماركس"(marks)،اللذين قدرا عمل هيغل "فلأول قدر المحتوى العلمي لأعماله ورفض منهجه، والثاني قدر المنهج العام. مؤكدا أن فينومينولوجيا الروح لهيغل تفهم الإنسان الفعلي على أنه نتاج عمله الخاص، تدرك الخلق

1-جوزة عبد الله، اشكالية الإغتراب في الفكر العربي والغربي، ص267.

2-محمد راضي جعفر، الإغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط1،2013م، ص21.

3-المرجع نفسه، ص21.

4-المرجع نفسه، ص21.

5-حسن حماد، الإنسان المغترب عند إريك فروم، ص80. [5]

الذاتي للإنسان كعملية اغتراب وتجاوز اغتراب.[1]"إذا فالاغتراب عند هيغل سلاح ذو حدين، إيجابي لما يدخل فيه الإبداع، وسلبي إذا تمثل في الانفصال ونكران الذات.

2-3- المرحلة الثالثة: "ما بعد هيغل":

تغير مصطلح 'الاغتراب' في هذه المرحلة "حيث بدأت تظهر النظرة الأحادية إلى مصطلح الاغتراب أي التركيز على معنى واحد .هو المعنى السلبي تركيزا طغى على المعنى الإيجابي، حتى كاد يطمسه، حيث اقترن المصطلح في أغلب الأحيان بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته، وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث.[2]"

ومنه 'الاغتراب' في هذه المرحلة له دلالة واحدة تتمثل في المعنى السلبي، وبالتالي أصبح بمثابة تهديد لحياة الإنسان الحديث."

ومن أبرز الفلاسفة المفكرين الذين جاؤوا بعد هيغل، والذين اهتموا بتناول مصطلح الاغتراب نجد فيور باخ وماركس وكيركيغاد (kierkegaar)، ومارتن هايدغر (martin Heidegger)، سارتر(sartre) وإريك فروم (IRICH FROMM)، وغيرهم كثير.[3]"

وكان لماركس الفضل في تحويل الاغتراب من المفهوم الفلسفي إلى الاقتصادي، "ومع أنه كان" لهيغل وفيو رباخ تأثير كبير ومباشر في ماركس إلا أنه تجاوز المفاهيم المثالية للاغتراب في الفكر الأوروبي، وحلله في سياقه التاريخي وفي العمل في المجتمعات الرأسمالية والأوضاع

1-فاتح عبد الجبار، المقدمات الكلاسيكية لمفهوم الاغتراب (هوبر،روسو،هيغل)،الكوفة، ع2012،1م، ص.24

2-جوزة عبد الله، إشكالية الاغتراب في الفكر العربي والغربي، ص.267

3-سعاد مريمي، قراءة في مفهوم الاغتراب، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج6، ع1، 2013م، ص63

اللاإنسانية[1]"، أي أن ماركس تجاوز المثالية في الاغتراب وحلله تحليلا اقتصاديا حسب ما يتعامل الفرد مع غيره ماديا.

أما فيور باخ فقد اهتم بمسألة الاغتراب، في الجانب الديني، واعتبر"أن الإنسان يغترب عن نفسه لأنه يعكس من خلال إيمانه الديني أفضل ما لديه وفي نفسه من صفات على ما هو خارج ذاته، فأصبح يعبد هذا الشيء الذي يتحكم بشخصه[2]"، بمعنى أن الإيمان بمعتقد ما يفصله عن الواقع، خاصة في حال غلوه الديني، إذا من خلال تتبع المسار التاريخي "للاغتراب" نجد أن الفكر الغربي هو الأسبق في دراسته وتحليل هذا المصطلح.

3ـ الاغتراب عند الغرب والعرب:

3-1ـ عند الغرب:

اهتم الدارسين وفلاسفة الغرب بمصطلح الاغتراب نظرا لحضوره الدائم عبر العصور، وعلاقته بحياة الإنسان الاجتماعية والنفسية. وقد بحث في هذه الظاهرة عدد من العلماء الذين تأثروا بهيغل الذي تحدثنا عنه مسبقا، مثل: "ماركس"، "فرويد (freud)، دوركايم (durkheim).

3-1-1-الاغتراب عند ماركس:

"بعد موت هيغل حول ماركس وفيو رباخ مفهوم 'الاغتراب'، من مفهوم فلسفي إلى مفهوم اجتماعي واقتصادي.[3]"فقد اهتم ماركس، "بالعلاقات فيما بين الأشياء، ليس كأمور ثابتة بل متحولة تاريخيا[4]"، أي أن اهتمام ماركس بالعلاقات بين الأشياء كان حسب التحولات التاريخية.

1- سعاد مريمي، قراءة في مفهوم الاغتراب، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج6، ع1، 2013م، ص-64.

2-حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية (متاهات الإنسان بين الحلم والواقع)، ص.38

2-حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية (متاهات الإنسان بين الحلم والواقع)، ص39

3-المرجع نفسه،.39

وقد حدد لنا الاغتراب بصور عديدة "الاغتراب السياسي يصبح الفرد فيه تحت تأثير السلطة الطاغية مجرد وسيلة ولعبة لقوة خارجة عنه، أما الاجتماعي ففيه ينقسم المجتمع إلى طوائف تخضع الأغلبية للأقلية....والاقتصادي هو عند 'ماركس' الاغتراب الأساسي، ولا علاج إلا بتملك الدولة لهذه الوسائل، ودفع الإنتاج دفعة قوية[1]"، أي أن صور الاغتراب عند مارس تتمثل في الاغتراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

3-1-2 الاغتراب عند فرويد:

يعتبر فرويد أحد الفلاسفة الذين درسوا ظاهرة الاغتراب دراسة نفسية ويرى أن الاغتراب هو "عدم قدرة الفرد على مواجهة متطلبات المجتمع مما يدفعه إلى سلوكيات تحافظ عليه للعيش داخل مجتمعه، وهو مقتنع بأن متطلبات البناء الاجتماعي تناقض جوهر الذات الذي يزداد خطورة نتيجة لوطأة الوجود الطبقي المسيطرة[2]". أي أن فرويد يعتبر عدم تلبية رغبات المجتمع هو اغتراب بحيث أن متطلبات البناء الاجتماعي مخالفة جوهر الذات.

كما أنه يعتبر الحضارة أحد أسباب اغتراب الفرد ويشدد على "أن متطلبات الحضارة التي تسبب تعاسة الإنسان يقتضي التنكر لرغبتين أساسيتين هما الرغبة الجنسية والتنكر لها[3]". يعني أن الحضارة تلغي الرغبة الجنسية للإنسان، وهذا يسبب تعاسته، وهذا "ما تسبب بانحرافات وأمراض

1-ذياب قديد، المتنبي بين الاغتراب والثورة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م، ص 14|16

2- إقبال رشيد الحمداني، الاغتراب –التمرد –قلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2011م، ص 107.

3- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية (متاهات الإنسان بين الحلم والواقع)، ص49

نفسية لا تحد[1]"؛ أي أن قضاء الحضارة على الحرية الجنسية التي تعتبر مصدر سعادة الإنسان تسببت في انحرافه وبالتالي فالحضارة بالنسبة له عدو

3-1-3-الاغتراب عند دوركايم:

يعتبر إميل دوركايم أحد الفلاسفة الذين تناولوا ظاهرة الاغتراب، ومن بين أهم ما درسه حالة الأنومي وهي "ما اصطلح عليها علماء الاجتماع المعيارية، وهي الحالة الاجتماعية التي تتميز بغياب المعايير[2]" بمعنى انهيار المعايير التي توجه السلوك .وقد عالج دوركايم ظاهرة الاغتراب في المجتمع الصناعي الحديث و"بين أن الحضارة الصناعية وهي تمضي في تطورها السريع تعاني من الحالة الأنومية، ذلك بأن التطور الحديث قد قضى على الحياة التي تتسم بالعمل من أجل الفرد والجماعة وأفقدها معنى التضامن الاجتماعي، وساهم في تنامي مظاهر الاغتراب مثل الفردية والأنانية [3]"بمعنى أن التطور الحديث للحضارة له دور في القضاء على التعاون الاجتماعي، وبالتالي ساهم في ظهور الأنانية .

2.3 الاغتراب عند العرب:

اهتم العلماء العرب والمفكرين والمسلمين بظاهرة الاغتراب، وقد لازمتهم منذ العصر الجاهلي، ويتجلى ذلك في شكل الحنين إلى الأوطان والبكاء على الأطلال حيث أن "إطلالة الشاعر على رحاب الماضي هي الأرضية المشتركة لأطروحات الطلل دون استثناء[4]"

4- أحمد علي ابراهيم الفلاحي، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع هجري (دراسة اجتماعية نفسية)، دار غيداء للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2013م، ص 27.

1- تامر سالم عبد الله القريناوي، الاغتراب سوسيو أنثرولوجيا، ص .428

2-تامر سالم عبد الله القريناوي, الاغتراب سوسيو انثرولوجيا, ص.429

3-المرجع نفسه, 27.

هذا يعد تجسيدا حقيقا لمشاعر الاغتراب. ومن أبرز النماذج في الوقوف على الطلل نجد امرئ القيس(501م_540ت):

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[1]

فهو يدعو من يشاركه حزنه وألمه. فقد أدت به الهموم لغربة نفسية عميقة، كما نجده يحن إلى الوطن والأهل في قوله:

سما لك الشوق بعدها كان أقصرا وحلت سليمى بطن فهو فعرعر

كنانية بـــاتت وفي الصدر ودها مجـــاورة عنان والحـــي يعمرا

تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت على خملي جوص الركاب وأوجزا[2]

ولعل من اهتم بدراسة الاغتراب المتصوف أبو حيان التوحيدي(1256م –1344ت)الذي عاش حالة الاغتراب، وقد "استمد التوحيدي آراءه من خلال تجربته الحياتية، حيث اغترب في وطنه ثم اغتربا عنه، وانتهى إلى الاغتراب عن ذاته والتصوف باعتزاله الحياة والناس والتوجه إلى الله[3]"؛ أي أنه وصل إلى أعلى مراتب الاغتراب وهي الاغتراب عن الذات والذي يعتبر أشد قسوة، وفي هذا الصدد يقول متسائلا: "فأين أنت من غريب قد طالت غربته في وطنه وقل

1–أحمد إبراهيم الفلاحي، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع للهجرة (دراسة اجتماعية نفسية)، ص.28

2–يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص31.

3–سعاد مريمي، قراءة في مفهوم الاغتراب، ص56.

4–محمد راضي جعفر: الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، ص19.

حظه ونصيبه من حبيبه وسكنه؟ وأين أنت من غريب لا سبيل له إلى الأوطان ولا طاقة به على الاستيطان[1]"، حيث يأتيه شعور بالاغتراب عن هذا العالم كله .

ونجد ابن باجة (1080م_1138ت) قد عاش حياته في غربة عقلية" إذ يعطي بعدا دلاليا لمفهوم الغرباء عندما يشبهه بالزرع الذي ينبت في غير موضعه، ويطلق عليه اسم (النوابة) بقوله:(هم من لم يجتمع على رأيهم أمه أو مدينة، وهؤلاء هم الذين يعنيهم الصوفية بقولهم الغرباء، وإن كانوا في أوطانهم وبين أترابهم وجيرانهم غرباء في أرائهم...)[2]"، ويقصد بذلك أنه من عارضته أمة في رأيه يعتبر غريب حتى لو كان في وطنه وبين جيرانه.

وهناك من يعتبر أن "الإسلام في جوهره ظاهرة اغتراب وتحول اجتماعي نوعي بحكم كونه هجر عبادة الأوثان والأصنام[3]"، وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء[4]"،والمقصود بهذا الحديث أنه "الذين استجابوا للعودة الإسلامية في فجرها كانوا قلة مؤمنة وصفت بأنها غريبة في الوسط المشترك، وقد زالت غربتها بعد أن انتصر الإسلام وهزم الكفار ولكن الإسلام لا يلبث أن يعود غريبا مرة أخرى عندما يجد المؤمنين أنفسهم قلة وسط المسلمين بسبب تفشي الفتن والشبهات[5]"، بمعنى أن الإسلام في بداياته كان غريبا، ثم زالت غربته وعادت من جديد مع انتشار الفتنة والشبهات فيحس المؤمن أنه غريبا في دينه.

4 ـ الفرق بين الغربة والاغتراب:

1- أحمد علي إبراهيم الفلاحي، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري (دراسة اجتماعية نفسية)، ص17.

2-المرجه نفسه ص.17

3-محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، ص18.

4-محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، ص 18.

يعتبر التمييز بين الغربة والاغتراب أمر صعبا جدا، إذ "كلاهما متفقان في الاشتقاق اللغوي من حيث الأدلة المعجمية والاصطلاحية لهذا استخدم بعض من الأبحاث مصطلحي الغربة والاغتراب بذات المعنى[1]، فالاغتراب والغربة يتوافقان ويتطابقان في المعنى والدلالة في الاصطلاح والمعاجم، إلا أنه في معنى كل مصطلح له معنى مختلف عن الأخر فظاهرة الغربة تتمثل في"انتقال المرء من مكان إقامته بين أهله وجيرانه وأصدقائه، وذكرياته وموطنه إلى موطن آخر بعيد يعيد فيه ترتيب أوضاعه فيكون صداقات جديدة وجيران جدد وذكريات جديدة وموطنا جديدا.[2]"

ومنه فالغربة تتعلق بالمكان والبعد عن الأوطان، بينما الاغتراب لا يتعلق بالمكان بزمن معين فهو مستمر "استخدمه الدارسون الغربيون للتعبير عما يستشعره الإنسان من غربة كونية، وما يحسه من زيف الحياة وعمقها، وما يلحظه على علاقات الأفراد ببعضهم البعض من سطحية واستغلال والإنسانية[3]"؛ أي أن الاغتراب يستعمل عما يشعره الفرد عن غربته عن العالم وما يراه في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وانتشار الاستغلال في الوسط الاجتماعي .منه فالاغتراب أعمق من الغربة. فالأول أن تكون غريبا بين أهلك، أما الثاني عبارة عن حنينا واشتياق للوطن.

من خلال ما قدمناه في هذا المدخل، يتضح لنا أن الاغتراب هو شعور الفرد أن حقوقه مسلوبة ومهمشة وأنه لا يستطيع الاندماج مع المجتمع.

1-فاطمة الطيب قزمية، الاغتراب في شعر محمد الشلماطي، المجلة الجامعة، ع17، مج2015،2م، ص.26

2-فاطمة جمشيدي، ملامح الاغتراب في شعر 'علي فوذة ' وردود فعله عليه، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، ع2017،27م، ص.73

3-علي أحمد سعيد أدنيس، مقدمة في الشعر العربي، دار العودة للنشر والتوزيع، بيروت، ط 3، 1979م، ص 15.

الفصل الأول

تجليات الاغتراب

في

الشعر العربي

1-الاغتراب في الشعر الجاهلي
2-الاغتراب في الشعر الأموي
3-الاغتراب في الشعر الأندلسي
4-الاغتراب في الشعر العباسي
5-الاغتراب في الشعر الحديث والمعاصر

تمهيد:

تعد ظاهرة الاغتراب من القضايا التي شغلت بال الكثير من الشعراء نتيجة لظروف القاسية التي مروا بها، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية التي تتدخل فيها السياسة والاقتصاد، إضافة إلى ما يخص الجانب الديني حيث نجد أن هذه الظاهرة تختلف من شاعر إلى اخر حسب تأثر وانفعال الشاعر من الحالة النفسية التي يعيشها. فكلما كان أسى وأنين الشاعر عميق كلما كان صخب غربته قوي. وسنتطرق في هذا الفصل إلى عرض هذه الظاهرة وأبرز شعرائها العرب، وأشكال تجلياتها.

1-الاغتراب في الشعر الجاهلي:

مر العصر الجاهلي بالكثير من الأحداث والأزمات من كل الجوانب عامة، والتي من خلالها تجسدت ظاهرة إنسانية ولا إنسانية على حد سواء والتي هي الصعلكة، "فالصعلوك هو الفقير الذي يتخذ من اللصوصية وقطع الطريق وسيلة للكسب بعد أن خلعته قبيلته، أو بعد أن خرج على الجماعة إذا فهو الفقير الذي لا مال له يستعين به على أعباء الحياة، ولا أحد يتكئ عليه أو يتكل، ليشق طريقه فيها ويعينه عليها حتى يسلك سبيله كسائر البشر الذين يتعاونون على الحياة ،يواجهون مشكلات يدا واحدة [1]"بمعنى أن الصعلوك هو الفقير الذي يخرج عن نظام قبيلته ومجتمعه بدافع القضاء على الظلم والاستبداد.

1-عريب محمد عيد، الصعاليك بين الذات وقهر المجتمع (دراسة نفسية اجتماعية)،مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج18، ع2018،1م، ص83.

وهذا يعد مظهر أساسي من مظاهر الاغتراب .حيث يعد هذا الأخير "ظاهرة في شعر الصعاليك التي لها جذور تاريخية من الجاهلية، كما أن لها امتداد حضاريا إلى نهاية العصر العباسي الأول[1]".

فالشعراء الصعاليك هم الذين خرجوا على سلطة القبيلة ورفضوا قوانينها، واختاروا منهجا خاص بهم ألا وهو السلب والنهك والسرقة بمعنى آخر التمرد، بدافع القضاء على نظام القبيلة الظالم. إذ أن "التمرد يعد حياة حين يضيق صاحبه بمقومات واقعة. أو بطبيعة معاشرة لمجتمعه، عندها يبدأ إحساس الشاعر بذاته المنعزلة في دائرة الضياع أو الاغتراب[2]"، ومن بين الشعراء الصعاليك الذين راودهم الإحساس بالاغتراب نجد:

1-1-عروة بن ورد(540م_607ت):

عاش ابن ورد اغترابا نفسيا واجتماعيا على حد سواء نتيجة "العلاقة المتوترة التي تربط بين الفرد ومجتمعه...التي تؤدي إلى الانفصال والتخلي عن الحياة الاجتماعية كآخر مرحلة له وهذا يوحي لنا بأن أغلبية المغتربين نفسيا كانوا مغتربين اجتماعيا، بمعنى أن اغترابهم كان في جانب كبير منه أثر من أثار نبذ المجتمع أو تجاهله أو مطاردتهم[3]"، كما أنه عايش اغترابا سياسيا نظرا لما عايشه من اغتراب نفسي

1-فتحي ارشيد شيدفات، ظاهرة الاغتراب في شعر الصعاليك واللصوص (حتى نهاية العصر العباسي الأول)، دار الخليج لصحافة والنشر، ط1،2018م، ص61.

2-عبد اللطيف التطاوي، أشكال الصراع في القصيدة العربية في العصر الجاهلي مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ج1، د ط،2002م، ص.107

3-أمينة بوعلامات، الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث، د ط،2011م، ص45.

و اجتماعي نتيجة تعرضه لطرد والظلم داخل مجتمعه ونفيه من طرف قبيلته، وهذا يتجسد في قوله:

دعيني للغنى أســعى فأنني رأيت الناس شــرهم الفقير

وأبعدهم وأهـــــونهم عليهم وإن أمسى له حسب وفير

ويقصيه النـــــدى وتزدريه حليلته وينزهه الصـــــغير

ويلقي ذو الغنى وله جلال يكـــاد فؤاد صاحبه يطير

قليـــــل ذنبه والذئب جـــم ولكـــن للغنى رب غفور.[1]

يصور لنا الشاعر في هذه الأبيات رفضه التام لنظام قبيلته التي تسعى وراء الغنى والمال، كما تبين لنا مدى احتقار المجتمع للإنسان الفقير وإنزاله منزلة سفلى، بينما يغفر للغني عيوبه رغم كثرتها.

1-2-الشنفري(59م_525ت):

يعد الشنفري من بين الشعراء الذين عاشوا اغترابا مكانيا نتيجة لاغترابه النفسي بسب نشأته في "عائلة سوداء، وهذا معناه أنه ورث العار في تفكير بعض القبائل في ذلك الزمان وكان حاقدا على قومه لأنهم كانوا يميزون بين الأبيض والأسود، فنشأ فاقما على كل شيء[2]"، وعلى هذا الأساس "خرج إلى البراري واستأنس بالوحش، واتخذه رفيقا له بدل الناس [3]" أي أنه

1 -عروة بن ورد، ديوانه 'أمير الصعاليك' ،دار الكتب العلمية'، بيروت، لبنان، د ط،1998م، ص79.

2-عيساني محمد، ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي، مجلة المعيار، م13، ع2022،1م، ص267.

3-أمينة بوعلامات، الاغتراب في الشعر العربي الحديث في فترة (1925-1980)،2011م، ص50.

انتقل للعيش في البرية مع الوحوش نظرا للتمييز العنصري الذي يعيش في مجتمعه، ويتجسد ذلك في قوله:

وأقيموا بني أمـــــــي صدور مطيكم فإني إلى قـــــوم سواكم لأميل

لعمرك ما في الأرض ضيق على أمري سرى راغبــا أو راهبا وهو يعقل

ولـــــــي دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول وصفراء جيأل [1]

في ثنايا هذه الأبيات، بين لنا الشاعر أن الانتقال إلى البرية للعيش مع الوحش 'الضباع والذئاب ‘أسهل وأشرف من العيش مع مجتمع تسوده العنصرية.

2-الاغتراب في الشعر الأموي:

تميز العصر الأموي بالعديد من مظاهر الاغتراب عامة والسياسي خاصة، حيث ظهرت "الأحزاب السياسية...وتجلى ذلك في السخط والعداء والثورة على بني أمية من طرف الأحزاب الأخرى 'الزبيريون، الخوارج، ا لشيعة' وخاصة الشيعة لأنهم رأوا في بني أمية المغتصب للخلافة[2]"؛أي أن الصراع على الخلافة هو السبب الرئيسي لظهور هذا النوع من الاغتراب. ومنه يظهر لنا أن آثار الصعلكة من جميع جوانبها استمرت حتى العصر الأموي، ويتجلى ذلك في أشعارهم. وعليه سنتطرق إلى ذكر بعض شعرائها:

2-1-عبيد بن أيوب(117م_209ت):

1-أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري، إعراب لامية الشنفري، تح، محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي ببيروت، ط1984،1م، ص57-60-61.

2- نزهة مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط،2013م، ص264.

يعتبر عبيد بن أيوب من بين الشعراء الصعاليك عي العصر الأموي، حيث "مارس اللصوصية ردحا من الزمن ثم ارتكب جناية لم تذكرها كتب الأدب أهدر السلطان على أثرها دمه، وخلعه قومه، وهو حكم أباح للجميع حقا ترصده وقتله فنفر من الناس وهاجر إلى البرار والمفازات بعيدا عنهم، وعان نتيجة لهذا قسوة الترقب والخوف أدى به إلى حالة الاضطراب النفسي الشديد [1]".مما جعله يعيش حياته في رعب واضطرابات نفسية ويظهر ذلك في قصيدته تحت عنوان 'كأن لم أقد سبحانك الله فتية':

وأصبحت مثل السهم في قعر جعبة نضيا فضًا قد طال فيها قلاقله[2]

في ثنايا هذا البيت نلتمس الشعور الذي عاشه الشاعر حين هروبه من القبيلة بسبب ارتكابه لجناية التمرد على نظام القبيلة، جعله يشعر بالاغتراب النفسي وفي نفس الوقت المكاني ما دفعه إلى ترك قبيلته.

3- الاغتراب في الشعر الأندلسي:

ارتبطت ظاهرة الاغتراب بالشعر الأندلسي نظرا لتأثر الشاعر بواقعه المعاش خاصة بعد "سقوط المدن الأندلسية وسوء الوضع الأمني داخلها وتعلقه ببيئته الخلابة مما مما يجعل نتاجه الشعري أكثر تعبيرا وصدقا عن ذاته[3]". ولعل أبرز من تناول ظاهرة الاغتراب في شعرهم نجد:

1-فاطمة حميد السويدي، الاغتراب في الشعر الأموي مكتبة مدبولي، ط1997،1م، ص264.

2-محمد أحمد دوابشة، الغربة النفسية في شعر عبيد بن أيوب، مجلة الجامعة العربية الأمريكية، ص29.

3- إلهام بروال، تجليات الاغتراب في شعر ابن شهيد الأندلسي، مجلة الأدب والحضارة الإسلامية، مج12، ع24، 2019م، ص11.

2-1-ابن دراج القسطلي (958م_1030ت):

حيث نجد أنه " قضى معظم حياته مغتربا عن وطنه وأهله منتقلا من مدينة إلى مدينة، ومن حاكم إلى آخر[1]"، وغالبا ما تظهر عليه علامات الكآبة والحزن لأنه يأسى دائما على فراق أهله. فهو" في غربة دائمة وفي شوق دائم ودموع غالبة، فلا نبالغ حينما نقول أنه لا تخلو قصيدة من قصائده إلا وقد وردت فيها كلمة غريب وغربة ومغترب[2]" فيقول ابن دراج مغتربا عن أهله:

ولله عزمي يوم ودعت نحوه نفوسا شجاني بينها وشجاها

وربة خدر كالجمان دموعها عزير على قلبي شعوط نواها

وبنت ثمان ما يزال يروعني على الناي تذكاري حقوق حشاها[3]

صور لنا الشاعر في هذه الاستدلالات الشعرية إحساسه بالاغتراب بسبب حزنه الشديد وألمه في فراق زوجته وابنه حين سافر إلى قرطبة.

ومن ناحية أخرى نلتمس اغترابه عن الوطن ويظهر ذلك، "من خلال تذكره قرطبة ورغبته في العودة إليها زمن الفتنة في عهد الأمير المنصور العامري[4]"، وفي هذا الخصوص نجده يقول في قصيدته:

1-روضة بنت بلال بن عمر المولد، الاغتراب في حياة ابن دراج وشعره، ص2.

2- المرجع نفسه ص7.

3- ابن دراج القسطلي، ديوانه، ص21.

4- عبيد الشبلي، شعر الغربة عن الوطن بين القديم والحديث مجلة دراسات في الأدب والفن،2018 م، ص7.

يا معهدا لم يضع عهد الواء له مكسف النور عافي القدر ضائعه

ولا ثنى عباراتـــي عن تذكره دهر تقارع في صـــــدر قوارعه

حسبـــي ضلوع توث مصائبه ومقلت ربعت فيها مرابـــــــعه[1]

في ثنايا هذه الأبيات نجد أن الشاعر يصف لنا مدى حنينه وشوقه المتلهف للوطن.

2-2- ابن شهيد الأندلسي(992م_1035ت):

أودع في شعره خلاصة ذكرياته عن وطنه وشوقه له واشتياقه لأحبته، ولعل أبرز ما عبر عنه وهو مغترب عن وطنه نجد:

فلمثل قرطبة يقل بـــكاء من يبكي بعين دمعها متفجر

دار قـــــال الله عثرة أهلها فتبربروا وتغربوا وتمصروا

أسفي على دار عهدت ربوعها وظباؤها بغنائها تتبخر

حزني على سرواتها ورواتـــها وثقافتها وحماتها يتكرر

كبدي علـــى علمائها حلمائها أدباءها ظرفائها تتفطر[2]

بين لنا الشاعر في هذه الأبيات مدى حزنه على وطنه قرطبة عاصمة الأندلس، مستذكرا معالمها وهو يبكي متحسرا على دمار ديارها.

1- محمود علي مكي، ديوان ابن دراج القسطلي، منشورات المكتب الإسلامي دمشق،ط1، 2018، ص38.

2- الهام بروال، تجليات الاغتراب في شعر ابن شهيد الأندلسي، ص 112.

كما نجد ابن شهيد عايش اغترابا دينيا حيث "يؤرقه هاجس الموت كونه أصعب نقطة تحول عاشها في مسار حياته وخاصة بعدما عاشه من لهو ومجون واستهتار بالقيم و المبادئ...فالموت كان بالنسبة له أهمها، فكان حديثه عن هذه القضية حديث الشاعر المدرك حقيقة هذا الأمر وجوهره[1]"طبقا لقوله تعالى: "كُلُّ نَفْس ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفُّونَ أُجُرَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ[2] "، فنجده يقول عن ذلك:

ورحيل عيشك كل رحلة ساعة وفناء طيبك في الزمان الأطيب

فإذا بكيت فبكي عمرك إنه رجل الجناح يمر مر الكوكب[3]

وعليه يمكن القول إن ابن دراج وابن شهيد أكثر الشعراء رفضا لواقعهم ووضعهم المعاش في بلدهم الأندلس بمختلف جوانبه السياسي والاقتصادي والثقافي.

4- الاغتراب في الشعر العباسي:

شهد العصر العباسي تحولات سياسية اجتماعية جعلت بعض شعرائه يحسون بالاغتراب. عليه سنحاول ذكر بعض الشعراء المغتربين في هذا العصر على النحو التالي:

2- الهام بروال، تجليات الاغتراب في شعر ابن شهيد الأندلسي، ص120.

3- سورة ال عمران، الآية 185.

4- الهام بروال، تجليات الاغتراب في شعر ابن شهيد الأندلسي، ص111.

4-1- أبو الطيب المتنبي(915م_965ت):

عان الشاعر العباسي أبو الطيب المتنبي من ظاهرة الاغتراب حيث "عاش اغترابا اجتماعيا وفكريا صاحبه شعورا بالإحباط والانفصال عن الواقع والتمرد عليه [1]"،فأفكاره التي لم يتقبلها المجتمع الذي عاش فيه جعلته يغترب "لذلك قرن اغترابه بالأنبياء[2]"،فنجده يقول:

ما مقامـــــــــي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهــود

أين فضلي إذا اقتنعت من الدهــر بعيش معجل التنكيـــــــد

أنـــــــــــا في أمة تداركها الل ـه غريب كصالح في ثمود[3]

نلاحظ في هذه الأبيات حزن المتنبي واغترابه من هذه الأرض فحسبه المجتمع الذي يعيش فيه لا يلائمه وأن مكانته مثل مكانة الأنبياء.

4-2-الاغتراب في شعر أبي العلاء المعري(973م_1057ت):

تجسد روح الاغتراب عند الشاعر أبي العلاء المعري منذ أن كان طفلا،" فقد أصيب بالجذري وهو في الثالثة من عمره سنة 367هـ ،فأحس بألم داخلي شديد، زاد منه فقده لبصره

1- أحمد الفلاحي، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري، ص41.

2- المرجع نفسه، ص41.

3- المتنبي، ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1983 م، ص20-21.

في السنة الرابعة [1]"، وهذا ما ولده اغترابه الذاتي. كما نجده من جهة أخرى أحس بالاغتراب الاجتماعي حيث "فرض على نفسه عزلة صارمة حين عكف في بيته ولم يفارقه إلا للضرورة الملحة، مثل لقاء حاكم حلب صالح بن مرداس ليسفح لأهل المعرة [2]". وذلك في قوله:

تغيبت في منزلـــي برهة ستير العيوب فقيد الجسد

فلما معنى العمر إلا الأقل وحم كروحي فراقا الجسد

بعثت شفيعا إلى صالح وذلك من القوم رأي فسد

فيسمع من سجع الحمام وأسمع منه زئير الأسد[3]

أفصحت لنا هذه الاستدلالات الشعرية غربة المعري المكانية، فقد ظل في بيته ولم يخرج ظنا أنه بيته ساطر العيوب. من خلال ما تقدم يظهر لنا أن الاغتراب في العصر العباسي له حضور كبير خاصة من الجانب النفسي والاجتماعي.

1- حسين جمعة، الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق،مج27، ع1+2011،2م، ص33.

2- المرجع نفسه،ص39.

3- المرجع نفسه، ص39.

5-الاغتراب في الشعر العربي الحديث والمعاصر:

تمثل ظاهرة الاغتراب بمختلف أنواعها ومظاهرها أهم الصفات التي تميز بها الشاعر العربي الحديث والمعاصر حيث ذات مرارة ألمه أيضا. منه سنحاوله عرض أهم الشعراء الذين عاشوا هذه الظاهرة في العصر من الحديث والمعاصر.

5-1-الاغتراب في الشعر الحديث:

من بين الشعراء المغتربين في هذا العصر نذكر:

5-1-1-جبران خليل جبران(1883م_1931ت):

تميز الشاعر اللبناني 'جبران خليل جبران 'بالاغتراب نفسي خاصة لما هاجر من موطنه حيث أن "الشعور الحاد الاغتراب الذي فأعمت به نفس الشاعر في مهجره تبعا لإحساسه المرير باليأس والوحشة جعله غريبا عن الوطن فحسب بل عن الناس والعالم[1]" فالمهجر جعل منه يغترب عن العالم أجمع، ولما تاقت نفسه نجده هرب من قسوة المهجر إلى الغاية فيقول:

ليس في الغابات حزن لا فيها الهمـــــــوم

فـــــــــإذا هب نسيم لم تجي معه السموم

ليس حـزن النفس تبدو من ثنايا النجـــــوم [2]

1- عمر الدقاق، ملامح الشعر المهجري، منشورات جامعة حلب سوريا، د ط، 1978م، ص107.

2- ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفاته العربية دار صاد، بيروت، ط2002،1م، ص203.

أفصحت لنا هذه الأبيات عن غربة الشاعر النفسية، حيث لجأ إلى أحضان الطبيعة كي ينسى حزنه، فبنظره الطبيعة تزرع في نفسه الطمأنينة التي سلبت منه.

5-1-2-أحمد شوقي (1868م-1932ت):

عان الشاعر المصري أحمد شوقي اغترابا نفسيا وسياسيا بحيث أن "سقوط الخلافة الإسلامية على يد مصطفى أتاتورك[1] " أكبرهم جعله يشعر بالاغتراب " فشوقي كان المدافع الأول عن تلك الخلافة، وذلك لكثرة قصائده فيها [2]" بذلك نجده يقول في قصيدته" خلافة الإسلام:

عادت أغاني العرس رجع نواح ونعيت بين معالم الأفراح

كفنت في ليل الزفاف بنوبه ودفنت عند تبلغ الإصباح

سيعت من هلع بعبرة ضاحك في كل ناحية وسكرة صاح [3]

صورت لنا هذه الأبيات الشعرية الحزن الذي سيطر على سوقي، لما سقطت الخلافة الإسلامية، فكتب بألفاظ حزينة دالة على اغترابه نعيت، دفنت، هلع...

5-2-الاغتراب في الشعر المعاصر:

5-2-1-الاغتراب في شعر السياب:

1-ينظر، نضال عليان عويض العماوي، الغربة والحنين في شعر أحمد شوقي (دراسة وضعية تحليلية)،2015 م، ص52.

2-نفس المرجع ص 52.

3-المرجع نفسه ص52.

يعد الشاعر العراقي بدر شاكر السياب أحد رواد الشعر الحر، ولقد عان اغترابا نفسيا واجتماعيا حادا وعميقا، فقد "كان قبحه خنجرا في خاصرته، وربما سمع بسبب ذلك ما لا يسره لأن هيئته الخلقية كانت ناتئة في حياته إلى الحد الذي عجز عن التغاضي عنها أو التقليل من شأنها. إن هذا الأمر وحده بؤرة اغتراب حاد[1]"، فقبح وجهه أحد أسباب انعزاله عن المجتمع. هذا من جهة، من جهة أخرى "يعتبر موت أمه وهو في السادسة من عمره[2]"أحد عناصر غربته الاجتماعية حيث "عاش طول حياته يحلم بالطفولة والعودة إلى الأم ويجد في الماضي، عزاء للحاضر[3]". وكأنه مسجون في الماضي، هذا ما يتجسد في قصيدته' الباب تقرعه الرياح 'وهو يخاطب أمه:

أماه ليتك ترجعين

شبحا، وكيف أخاف منه وما امحت رغم السنين

قسمات وجهك من حيالي

أين أنت؟ أتسمعين؟[4]

1-محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الرواد دراسة)، اتحاد الكتاب العرب، د ط،1999 م، ص7.

2-المرجع نفسه، ص 7.

3-إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت، د ط،1978م،ص72.

4- بدر شاكر السياب، ديوانه شناشيل ابنة الجلبي واقبال، مؤسسة هنداوي سي أي سي، د ط،2017 م، ص20

نلتمس في هذه الأبيات الحزن الشديد الذي عاناه 'السياب' من فقدان أمه، لدرجة أنه توسل إليها وترجاها أن ترجع إليه حتى لو على هيئة شبح فلن يخاف في قوله "أماه ليتك ترجعين، فصورتها لم تفارقه رغم مرور السنين. ثم تساءل عن مكانها بنبرة حزن أين أنت؟ أتسمعين؟

إضافة إلى جانب غربته الاجتماعية، نجد اغترابه النفسي حيث "كان يعني آخر أيامه من اضطرابات نفسية حادة. عرض على أخصائي الأمراض النفسية حيث أخبر الطبيب أنه يعتقد أن سبب مرضه هو الظروف القاسية التي مر بها خلال السنوات العشر الماضية سياسيا وعائليا[1] "السياب أرهقته الظروف القاهرة منذ أن كان طفلا، وهذا ما يظهر في قصيدته 'يا غربة الروح' حيث قال:

يا غربة الروح في دنيا من الحجر

والثلج والقار والفولاذ والضجر،

يا غربة الروح...لا شمس فأئتلق

فيها ولا أفق

يطير فيه خيالي ساعة السحر[2]

نلاحظ في هذا الاستدلال الشعري للسياب ملامح اغتراب نفسي وروحي من خلال افتتاحه للقصيدة بأسلوب نداء يحمل نوعا من الحزن والألم في قوله يا غربة الروح. كما نجده شبه الدنيا بالحجر والفولاذ اللذان يدلان على صلابة الشيء.

1- بدر شاكر السياب، ديوانه، دارالعودة، بيروت، مج1،2016م، د ت،ص46.

2- بدر شاكر السياب، ديوانه شناشيل ابنة الجلبي وإقبال، ص51.

5-2-2-الاغتراب في شعر نازك الملائكة:

تعد الشاعرة العراقية نازك منافسة السياب في الشعر الحر، ولقد عانت هي الأخرى عدة أنواع من الاغتراب "منها الاغتراب' الاجتماعي والنفسي والعاطفي والديني'وكل له طبيعته الخاصة وصفاته المتميزة وفقا للمرحلة الفنية التي كانت تجتازها[1] "

أما اغترابها الاجتماعي في قولها: "كنت ميالة إلى الانعزال منذ طفولتي، بسبب إحساسي الدائم بأنني أختلف عن سائر البنات اللواتي في سني فأنا كثيرة المطالعة، محبة للشعر والغناء، جادة قليلة الكلام، بينما هن لا يطالعن ولا يعبأن بالفن، وليس لهن من الجد في الحياة إلا اليسر. كما أنهن كثيرات الكلام لا يسكتن أبدا وكان هذا يصدمني[2]".وبالتالي اختلافها هذا عن بنات سنها اعكس على مسيرتها الأدبية والفكرية، مما جعلها تنعزل عن بنات مجتمعها.

من ناحية أخرى نلتمس الاغتراب العاطفي عند نازك حيث عاشت حياة عاطفية مرة جعلتها تنفصل عن ذاتها وعن بيئتها حيث" خاب ظنها بحبيب نزل بالحب إلى مستوى الماديات، فما تملك والحالة هذه إلا أن تدير ظهرها له [3]".هذا أدى إلى شعورها بأزمة عاطفية حادة، ويتبن هذا في قصيدتها 'أغنية للإنسان، حيث قالت:

1- ساجدة عبد الكريم خلف التميمي، الاغتراب في شعر نازك الملائكة، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1،2017م،ص95.

2- المرجع نفسه، ص100.

3- محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، ص65.

وشعوري الرقيق؟ أواه من عم ق شعوري وحسي المشبوب

كيف أنجو من الأحاسيس من حـ ـب وكرهي؟ من هدأتي ولهيبي؟[1]

من خلال هذا الاستدلال يتبين لنا أن الشاعرة حزينة وتحاول النجاة من الحب الذي أرهق قلبها والذي تحول إلى كره وهذا ما نلتمسه في قولها كيف أنجو من الأحاسيس من حب وكره؟

5-2-3-الاغتراب في شعر صلاح عبد الصبور:

يعتبر الشاعر صلاح عبد الصبور من أبرز الشعراء المصريين المغتربين حيث "عان ظروف السياسية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي عانت منها الشعوب العربية، وبالتالي انعكست في شعره ملامح الاغتراب والضياع مثل كثير من معاصريه من الشعراء الذين عانوا الظروف نفسها وعبروا عنها في أشعارهم[2]"، ونجده أحس بالغربة الاجتماعية حيث اعتبر "الأشياء التي كانت تجلب المسارات أصبحت باهتة فاترة لا تجلب الكثير من السعادة[3]".ففي نظر عبد الصبور إلى كل شيء أصبح بلا قيمة ولا شيء يسعده ويتجلى ذلك في مطلع قصيدته 'الناس في بلادي' حيث قال:

الناس في بلادي جارحون

1- نازك الملائكة، ديوانها،دار العودة بيروت، مج1، د ط، د ت، ص248.

2- متقدم الجابري، تجليات الاغتراب في شعر صلاح عبد الصبور،مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة +الجزائر، ع4، ص 87.

3- وردة ربعاني، صلاح عبد الصبور بين الغربة النفسية والاغتراب الفكري،مجلة التواصل في اللغة والآداب، ع2017،49م، ص99.

كالصقور غناؤهم

كرجفة الشتاء في ذؤابة المطر

وضحكهم يئز كاللهيب في الحطب[1]

يصف لنا صلاح عبد الصبور من خلال هذه الأبيات الشعرية حالة أهل الريف الذي غلب عليهم الفقر، ما جعلهم يتخلون عن قيمهم ودينهم وأصبحوا جارحين كالصقور ونجد هذا في قوله 'الناس في بلادي جارحون كالصخور'.

وفي ختام هذا الفصل نستخلص أن ظاهرة الاغتراب من الظواهر الأكثر شيوعا في قصائد الشعراء القدماء والمعاصرين. حيث أن الشاعر أصبح أسيرا لهذه الظاهرة نظرا لما عايشه من أوضاع سياسية واقتصادية ونفسية ودينية... التي أرهقته وجعلته ينفصل عن ذاته وهذا ما سنحاول الكشف عنه بالتحليل والتفصيل في الفصل التطبيقي عند صلاح عبد الصبور تحديدا قصيدة بشر الحافي.

1- صلاح عبد الصبور، ديوانه الناس في بلادي، دار العودة بيروت، ط1972،1م، ص29.

الفصل الثاني
أشكال الاغتراب
في قصيدة مذكرات الصوفي
بشر الحافي

1-من هو صلاح عبد الصبور

2-صلاح عبد الصبور وعلاقته بالاغتراب

3-تجليات الاغتراب في قصيدة بشر الحافي

4-اللغة الشعرية والاغتراب

تمهيد:

تعد ظاهرة الاغتراب من أهم الظواهر التي عرف بها الشاعر المصري صلاح عبد الصبور وقد انعكست هذه الظاهرة في معظم قصائده، حيث كتب فيها عن حالته النفسية والضياع الاجتماعي الذي عاشه مصورا لنا أحزانه وأوجاعه. ومنه نخص هذا الفصل، بتقديم حياة الشاعر صلاح عبد الصبور وعلاقته بالاغتراب ثم دراسة قصيدته بشر الحافي وتحليلها، واستخراج أهم مظاهر الاغتراب فيها وأشكال تجلياته ثم سنحاول تحديد أهم الألفاظ التي وظفها والدالة على الاغتراب.

1-من هو صلاح عبد الصبور:

1-1- نشأته:

يعد صلاح عبد الصبور من أبرز رواد الشعر في العصر المعاصر، فهو "من الشعراء القلائل الذين أضافوا إضافة بارزة في مجال المسرح الشعري[1]"،أي أنه وضع لمسته الخاصة في مجال المسرح الشعري. اسمه الكامل 'محمد صلاح الدين عبد الصبور' ولد في "الثالث من مايو 1931م بالزقازيق[2]"،أما في مجال تعليمه فقد "تخرج في كلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية 1951م، وتتلمذ على يد الشيخ 'أمين الخولي' الذي ضمه لجماعة الأمناء التي كانت لها إسهام كبير في حركة الإبداع النقدي في مصر[3]"،بمعنى أن الشاعر استطاع أن يكتسب مكانة مرموقة وخاصة نظرا لأسلوبه المتميز الذي لفت الانتباه خاصة عند نشره

1-محمود محمد علي، صلاح عبد الصبور رائد التجديد في الشعر العربي، جامعة أسيوط، قسم الأدب الاجتماعي د ط،2021م، ص5.

2- المرجع نفسه ص6.

3- المرجع نفسه ص7.

"لقصيدة شنق الزهران، ومع صدوره ديوانه الأول 'الناس في بلادي' تم وضعه مع رواد الشعر الحر مع نازك الملائكة وبدر شاكر السياب[1]".

1-2-وظائفه:

اشتغل صلاح عبد الصبور في العديد من الوظائف ولم يكتف بوظيفة واحدة، حيث في بادئ الأمر عمل "كمدرس لكنه شعر أنه في الطريق الخطأ، فترك على الفور مهنة التدريس والتحق للعمل الصحفي عمل بجريدة روز اليوسف عام 1935ومن بعدها الأهرام، الذي عرض عليه العمل فيها 'محمد حسين هيكل'(1888م_1956ت)، عندما قرأ كتاباته وأعجب بها.[2] "وهذا يعني أن صلاح عبد الصبور كان متعدد المواهب بين التعليم والكتابة والصحافة.

1-3-مؤلفاته:

تعددت المجالات التي عمل فيها الشاعر صلاح عبد الصبور، من شعر ومسرحيات وقصص، ونجد أن رصد اهتمامه كان مجال المسرح الشعري وعلى هذا الأساس يمكن لنا عرض أعماله فيما يلي:

1-3-1-الشعر: لقد تعددت دواوين صلاح عبد الصبور والمتمثلة في:

- أقول لكم.
- شجر الليل.
- ديوان صلاح عبد الصبور.
- رسوم على رزق الله.[3]

1-محمود محمد علي، صلاح عبد الصبور رائد التجديد في الشعر العربي، ص6.

2-المرجع نفسه، ص9.

3-دينا سامح، هلا حسن وآخرون، صلاح عبد الصبور، مكتبة الإسكندرية.

1-3-2-الأعمال المسرحيات:

-الأميرة تنتظر، مسرحية شعرية.

-بعد أن يموت الملك.

-مأساة الحلاج.

-ليلى والمجنون.[1]

1-3-3-القصة:

- النساء حين يتحطمن.[2]

2-صلاح عبد الصبور وعلاقته بالاغتراب:

عاش الشاعر 'صلاح عبد الصبور 'زمنا عنيفا قاهرا جعله يدخل في أحزان وصراعات مع نفسه، مما خلق في ذاته شعورا بالوحدة والألم والاغتراب، ويعتبر من أبرز الشعراء الذين ينتمون إلى "الجيل الذي عاش وسط الانذهال والحزن والرتابة خلال التمزق العميق والتناقض بين معطيات التراث المقدسة وثورة الجيل المتمرد المهزوم[3]" وذلك نتيجة لعدة أسباب منها

1-دينا سامح، هلا حسن وأخرون، صلاح عبدالصبور.

2-المرجع نفسه.

3-أنطانيوس خليل، دراسات في الشعر العربي الحديث، المكتبة العصرية، بيروت،ط1، 1998م، ص198.

أنه يرى حسب قوله "العالم مازال ممتلئ بالمرض والشر والفقر الألم، والبشرية مازالت مريضة بالقسوة والإسفاف والتفاهة...لم يكف أن تكون حرية الإنسان تحت مستوى الضرورة ...إذ لا حرية للإنسان إزاء الإنسان[1] "فصلاح عبد الصبور يرى أن العلم مريض وفيه شر كبير لدرجة أن الإنسان لم يرحم أخاه بل سلب حريته.

يرى أيضا أن الفقر يتسبب في مقتل الملايين من الأبرياء وذلك، حسب قوله: "مازال الفقر يقتل الملايين في مكان ما من العالم[2]"، كما أنه أشار إلى التفاوت الطبقي وذلك في قوله: "من حق الشاعر أن يحزن في عالم ممتلئ بالتفاوت الطبقي والفوارق الاجتماعية[3]"، ففي نظره أن التفاوت الطبقي والفوارق الاجتماعية من بين الأسباب التي تؤدي إلى حزن الشاعر، وبالتالي انعزل نفسيا واجتماعية.

يرى أيضا أن الحياة ليست حافلة بجانب واحد فقط الذي هو الحزن والألم بل يتواجد الكثير منها على سبيل المثال الحب والصحبة وذلك في قوله: "أتكون دورة الحياة إذن لونا من رحلة النهر إلى مصبه ولكن ما بالها حافلة بالألم والشر، خالية من الحرية إلا تحت مستوى الضرورة، ولكن في الرحلة إلى جانب ذلك ألوانا من الإبداع... وقد يتحقق فيها صنوف من الابتكار الصناعي وقد يتحقق فيها مسارات الحب والصحبة والضحك[4]".

انطلاقا من هذه الأقوال الثلاثة لصلاح عبد الصبور، يظهر لنا أنه اختار لذاته أن يكون شاعرا مغتربا ومصاحبا للألم، وقد ربط كتاباته الشعرية بثلاثة مؤثرات تتمثل في حبه

1-صلاح عبد الصبور، ديوانه حياتي في الشعر، دار العودة، بيروت، مج2، ط 2، 1977م، ص123.

2-المصدر نفسه، ص124.

3-وردة ربعاني، صلاح عبد الصبور بين الغربة النفسية والاغتراب الفكري، ص97.

4-صلاح عبد الصبور، ديوانه حياتي في الشعر، ص123،122.

للصحبة والضحك، وخوفه من حتمية الموت، وحزنه من وجود التفاوت الطبقي، وفي هذا الصدد نجده كتب في قصيدته 'الحزن' عن نفسه:

يا صاحبي إني حزين

طلع الصباح فما ابتسمت،

ولم ينر وجهي الصباح

وخرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح

وغمست في ماء القناعة خبر أيام الكفاف[1]

نلتمس في هذه الأبيات حزن الشاعر واغترابه، حيث بدأ قصيدته بمخاطبة صاحبه وإخباره عن حزنه وأن ضوء الصباح فشل في وضع ابتسامة في وجهه (طلع الصباح فما ابتسمت)، استنادا إلى هذه الأسباب، وكل ما عايشه في حياته تتحدد علاقاته مع الاغتراب، وتظهر في كتاباته أثار هذه الظاهرة.

3-أشكال الاغتراب في قصيدة بشر الحافي:

تعتبر قصيدة 'بشر الحافي' من أبرز الأعمال الشعرية لصلاح عبد الصبور والتي كتبها في ديوانه، الناس في بلادي وتطرق فيها إلى استحضار خصية 'بشر الحافي'(767م_850ت) وعنون بها قصيدته، وهو شخصية صوفية من العصر العباسي "يقول عبد الرحمان السلمي عنه: بشر الحارث – المعروف بالحافي – كنيته أبو نصر، أصله من مرو، من قرية ما برسام، وكان من أبناء الرؤساء والكتبة[2]" استخدمها صلاح عبد الصبور في قصيدته "قناعا

1-صلاح عبد الصبور، ديوانه الناس في بلادي، ص36.

2-عبد الحليم محمود، العرف بالله بشر الحارث الحافي، دار المعارف، القاهرة، د ط،1119م، ص13.

ليحاول من خلاله الكشف عن عصره، اضطربت أموره بأكثر مما كانت عليه في عصر بشر الحافي ولذا فإنه لا يحضرها على حالها القديم بل يبعثها على حال جديد يلاءم عصر الشاعر نفسه، وهذا الكشف هو أول المواجهة لوحش المدينة التي أصبح الشرفاء يحيون فيها غير راضيين عما يحدث[1]".

عاش صلاح عبد الصبور عاش وأسوأ الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وهذا ما عكس ملامح الاغتراب في شعره عامة وفي قصيدة بشر الحافي خاصة، ومنه سنحاول دراسة هذه القصيدة بالتحليل والتفسير ونستخلص منها أهم أشكال الاغتراب فيها:

3-1-الاغتراب الديني:

يتولد الاغتراب الديني "عندما لا يجد الإنسان أن محيطه الذي يعيش فيه لا يساعده في تبني أو ممارسة حياته الدينية، ويحس أنه محاصر من هذه الناحية، في مجتمع يتناقض وما يؤمن به وما ينتمي إليه[2]"،

1-متقدم الجابري، تجليات الاغتراب في شعر صلاح عبد الصبور، ص99.

2-ميلود فضة، الاغتراب في شعر 'يحي بختن'، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، م10، ع2، 2021م، ص662.

فكلما صادف الفرد عقبات في حياته الدينية يحس بالاغتراب.

عاش معظم الشعراء المتصوفين اغترابا دينيا وأبرز مثال نجد صلاح عبد الصبور فهو "يتكأ على البعد الديني في الكثير من قصائده الشعرية[1]" ونجده في أغلبية هذه القصائد حزينا غير أنه حزنه يبدوا هادفا ومثاليا لكونه يعد بالدرجة الأولى عملية تطهير الذات.

وفي نفس الوقت تحمل الهم الجمعي...لذلك نجده يقول: "لست شاعرا حزينا، ولكن شاعر متألم، وتلك لأن الكون لا يعجبني، أو لأني أحمل بين جوانحي كما قال شيلي: شهوة لإصلاح العالم كما يردد كذلك إننا نتألم لأننا نحس بمسؤولياتنا، ونعرف أنا هذا الكون هو قدرنا[2]"، وفي هذا الخصوص نجده استهل قصيدته قائلا:

حين فقدنا الرضى

بما يريد القضا

لم تنزل تنزل الأمطار

لم تورق الأشجار

لم تلمع الأثمار

حين فقدنا الرضا

حين فقدنا الضحك

تفجرت عيوننا بكا[3]

يصور لنا صلاح عبد الصبور في هذه الأبيات أن فقدان الرضا بالقضاء والقدر له جزاء كبير وعظيم يؤدي إلى سخط الله سبحانه وتعالى علينا، فيمنع جميع النعم (تتنزل الأمطار

1-حنيفة فاطمة، البناء الفني عند صلاح عبد الصبور، م5، ع2، 2021م، ص85.

2-المرجع نفسه ص 155.

3-صلاح عبد الصبور، ديوانه الناس في بلادي، ص263.

– تورق الأشجار– تلمع الأثمار)، وكأنه عقاب يسلب راحة البال والطمأنينة مما يجعل الإنسان في غربة دينية.

3-2-الاغتراب المكاني:

يتعلق الاغتراب المكاني ب "مغادرة المكان طوعا أو كرها، وتكون في الغالب لأسباب سياسية أو اقتصادية أو ثقافية[1]"فالأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية تجعل الفرد يغترب عن المكان الذي يعيش فيه، وعليه نجد الشاعر 'صلاح عبد الصبور 'قد لازمه الشعور بالاغتراب المكاني، حيث صنع لنفسه "حالة من الارتداد إلى ذكريات شابة في القرية، حين كانت القرية له وجاء من فقدان نفسه[2]. "وقد عبر عن ذلك في قصيدته 'بشر الحافي 'في قوله:

حين فقدنا هدأة الجنب

على فراش الرضا الرحب

نام على الوسائد

شيطان بغض فاسد

معانقي شريك مضجعي، كأنها

قرونه على يدي[3]

نلتمس في هذه الأبيات خوف الشاعر من المكان الذي ينام فيه حيث تخيل أن شيطان فاسدا يشاركه النوم في مضجعه، وهو يعانقه وقرونه على يده، مما أدى بالشاعر إلى الإحساس بالخوف واغترابه مكانيا، كما تطرق إلى هذا النوع من الاغتراب الذي هو المكاني في قوله:

حين فقدنا جوهر اليقين

1- نوزاد حمد عمر، الغربة في شعر كاظم السماوي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط2013،1م ص39.

2- مختار علي أبو غالي، المدينة في الشعر العربي المعاصر، سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون، د ط،1978م، ص35.

3-صلاح عبد الصبور، ديوانه الناس في بلادي، ص263-264.

تشوهت أجنحة الحبالى في البطون

الشعر ينمو في مغاور العيون

والذقن معقود على الجبين

جيل من الشياطين

جيل من الشياطين [1]

بين لنا الكاتب في هذه الأبيات أن فقدان جوهر اليقين شوه الحبالى في البطون وذلك بالإشارة إلى مناطق موجودة في الجسم في سبيل الدلالة على غربة مكانية.

3-3- الاغتراب السياسي:

يتمثل الاغتراب السياسي في "عجز الفرد عن المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية، وبذلك فهو يشعر بعدم الرضى عن النظام السياسي و كافة توجهات الحكومة[2]"، ولقد عاش معظم الشعراء العرب تحت ظل القرارات السياسية الظالمة وصلاح عبد الصبور أبرز مثال عن ذلك. فقد خذلته السياسة مما جعله يأخذ موقفا يعالج فيه "ويناقش بذكاء قضايا واقعية حول الظلم والقهر والعدل والضعف في إسقاط غلى علاقة الحاكم بالمحكوم [3]"، وفي ظل انقلاب موازين الحياة واغتراب الإنسان المعاصر نجد شاعرنا عبد الصبور ينصحنا "أن نصم أذاننا ونغلق أعيننا نحرص أن لا نتكلم حتى لا تتفاقم الأمور أكثر[4] "، حيث نجده يقول:

احرص ألا تسمع

احرص ألا تنظر

احرص ألا تلمس

1-صلاح عبد الصبور، ديوانه الناس في بلادي. ص264.

2-تامر سامر عبد الله القريناوي، مجلة الدراسات الإفريقية، ص444-445.

3-محمود محمد علي، صلاح عبد الصبور رائد التجديد في الشعر العربي، ص20.

4-وردة ربعاني، صلاح عبد الصبور بين الغربة والنفسية والاغتراب الفكري، ص101.

احرص ألا تتكلم

قف؟...

وتعلق في حبل الصمت المبرم

ينبوع القول عميق

لكن الكف صغيرة

من بين الوسطى والسبابة والإبهام

يتسرب في الرمل كلام [1]

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر 'صلاح عبد الصبور' يرفض بشدة التكلم عما يسبب له الحزن في عالم مليء بالصراعات وينصحنا بتجنب الكلام وغلق أعيننا كي لا يزداد الحال سوءا، يواصل فيقول:

ولأنك لا تدري معنى الألفاظ، تناجزني بالألفاظ

اللفظ حجر

اللفظ منية

فإذا ركبت كلام فوق كلام

لرأيت الدنيا مولود بشعا

وتمنيت الموت

أرجوك

الصمت

الصمت[2]

1-صلاح عبد الصبور، ديوانه الناس في بلادي، ص264-265.

2-المصدر نفسه، ص264-265.

عبر الشاعر في هذا الاستدلال الشعري عن خوفه من الكلام أمام سلطة لا تسمع لآرائه ولا ترد الاعتبار لقراراته، وترجانا بالصمت فلا أحد يسمعنا.

3-4-الاغتراب النفسي:

يعد الاغتراب النفسي "صراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي إلى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية، إنه اضطراب علاقة الذات بالموضوع على مستويات ودرجات مختلفة تقترب حينا من السواء، وحينا أخرمن الاضطراب، وقد تصل إلى اضطراب الشخصية[1]"؛ أي أن كل ما يواجهه الإنسان في العالم الخارجي يؤثر بشكل في نفسيته فتجعله يعيش دائما في أزمات نفسية تؤدي به إلى عزلته واغترابه عن ذاته.

وبما أن الشاعر المعاصر عاش واقعا أليما نجد أشعاره حزينة معبرة عن صرخاته الأليمة، وصلاح عبد الصبور أبرز مثال عن ذلك "فالشعور باليأس عن عجز الذات في تكيفها مع النظام الخارجي[2]"، ما ولد عنده شعوره بالوحدة ولد ورفض الواقع فنجده يقول في قصيدته بشر الحافي:

تظل حقيقة في القلب توجعه وتضنيه

ولو جفت بحار القول لم ينجز بها خاطر

ولم ينشر شراع الظن فوق مياهها ملَاح

وذلك أن ما نلقا لا نبغيه

وما نبغيه لا نلقاه

وهل يرضيك أن أدعوك يا ضيفي

لمائدتي

1-ميلود فضة، الاغتراب في شعر يحي بختي، ص661.

2-نجية موس، ظاهرة الحزن وبواعثها في الشعر العربي ص99.

فلا تلقى سوى جيفه[1]

تنقل لنا هذه الأبيات الشعرية معاناة الشاعر وحزنه الشديد، حيث أن كل ما يصادفه في حياته لا يبغيه وما يبغيه لا يلقاه في حياته، يواصل فيقول:

تعالى الله أنت وهبتنا هذا العذاب وهذه الآلام

لأنك حينما أبصرتنا لم نحل في عينك

تعالى الله هذا الكون موبوء ولا برء

ولو ينصفنا الرحمن عجل نحونا بالموت

تعالى الله، هذا الكون لا يصلحه شيء

فأين الموت، أين الموت، أين الموت[2]"

في ثنايا هذه الأبيات يشكو لنا الشاعر همه وحزنه وآلامه لله تعالى، وبالنسبة له فالكون موبوء ويتمنى الموت، حيث يحس أنه لا يوجد أي معنى لحياته وهذا ما جسد اغترابه النفسي.

3-5-الاغتراب الاجتماعي:

يرتبط الاغتراب الاجتماعي ب"جانب حياة الفرد ضمن مجموعته الاجتماعية التي ينطوي إليها فإذا لم يجد الفرد توافقا بينه وبين هذه المجموعة الاجتماعية فإنه لا شك سيحس أنه غريب ضمن هذه المجموعة خاصة إذا كان ذلك الإطار الاجتماعي لا يلبي لهذا الفرد كافة رغباته الاجتماعية[3]"، فالفرد يغترب إذا لم يتوافق بينه وبين المجتمع الذي ينتمي إليه، نفس الشيء نجده عند الشعراء، وما يخصنا صلاح عبد الصبور الذي تعمق "في رحم الواقع المعقد الألوان والمواقف ...يغلفه كثير من الحزن والقلق الذي نحسه من خلال حيرة 'بشر

1-صلاح عبد الصبور، ديوانه الناس في بلادي، ص266.

2-المصدر نفسه، ص267.

3-ميلود فضة، الاغتراب في شعر "يحي بختي"، ص661.

الحافي' في افتقاد الإنسان معنى الاجتماع الإنساني[1]". فعبد الصبور أرهقته الأوضاع الاجتماعية فجعلته ينحاز عن مجتمعه ويغترب عنه.

وفي هذا الصدد نجده استحضر شخصية بشر الحافي "حين ينزل (بشر) إلى لسوق مع أستاذه (بسام الدين) وهي شخصية اخترعها صلاح عبد الصبور لم يرد ذكرها في أحبار بشر الحافي التراثية[2]"، فيقول على لسان هذه الشخصية:

ونزلنا نحو السوق أنا والشيخ

كان الإنسان الأفعى يجهد أن يلتف على الإنسان الكركي

فمشى من بينها الإنسان الثعلب

زورو الإنسان الكركي في فك الإنسان الثعلب[3]

تصور لنا هذه الأبيات صدمة 'بشر' لما نزل إلى السوق مع شيخه حيث رأى أن الصورة الحقيقية للإنسان اختفت وأصبح كالوحش الذي لا يرحم أحد في وسط المجتمع، يقول:

نزل السوق الإنسان الكلب

كي يفقأ عين الإنسان الثعلب

ويدوس دماغ الإنسان الكلب

واهتز السوق بخطوات الإنسان الفهد

قد جاء ليبقر بطن الإنسان الكلب

1–صفو عبد الحق، الرمز في شعر صلاح عبد الصبور، المصدر والدلالة، مجلة البدر،2018 م، ص368.

2–متقدم الجابري، الاغتراب في شعر صلاح عبد الصبور، ص100.

3-صلاح عبد الصبور، ديوانه الناس في بلادي، ص267-268.

ويمص نخاع الإنسان الثعلب[1]

وصف لنا الشاعر في هذه الأبيات صورة الإنسان الفاسد في المجتمع وشبهه بأشرس الحيوانات (الكلب، الفهد، الثعلب، الأفعى)، وكأنه يحاكي الواقع الذي انتشر فيه الشر والحقد والكراهية والعنف.

3-6-الاغتراب الزماني:

تتمثل الغربة الزمانية في "شعور الفرد بحاجته إلى الفرار من بيئته، فيختار لنفسه بيئة أخرى يحيي بروحه فيها ويحيي في أجوائها بخياله، ويجد فيها ما يتصوره من فسيح رحابها متنفس له وعوض عما ضاق من بيئته التي لم يعد يحتملها"[2]أي أنه عبارة عن رغبة الإنسان الهروب من بيئته والبحث عن محيط يناسبه.

ومنه نجد الكثير من الشعراء أحسوا بهذا النوع من الاقتراب من بينهم صلاح عبد الصبور "الذي عاش في زمن اختلط فيه الحابل بالنابل فضاعت فيه الحقوق حيث أصبح فيه القاتل لا يدري لماذا قتل؟ كما أصبح المقتول لا يعلم من قاتله، فقد يكون الإنسان هو قاتل نفسه أو يكون قد قتله غيره[3]". فهو زمن غلب عليه الشر على الخير، منه نجد صلاح عبد الصبور يقول في قصيدته:

ياشيخي الطيب

هل تدري أي الأيام نعيش؟

هذا اليوم الموبوء هو اليوم الثامن

من أيام الأسبوع الخامس

1-صلاح عبد الصبور، ديوانه الناس في بلادي, ص268.

2-ماهر حسين فهمي، الاغتراب الشعر العربي الحديث، معهد البحوث والدراسات الأدبية، بيروت، ط1، 1971م، ص37.

3-وردة ربعاني، صلاح عبد الصبور بين الغربة النفسية والاغتراب الفكري، ص100.

في الشهر الثالث عشر

الإنسان الإنسان عبر

من أعوام

ومضر لم يعرفه بشر[1]

تظهر لنا هذه الاستدلالات الشعرية غربة زمانية واضحة حيث أن الشاعر شعر أن الزمن الذي يعيشه غريب، وحتى إنسان عصره غريب، وهذا ما جعله يشعر بالوحدة والحزن.

4-اللغة الشعرية والاغتراب:

تعتبر اللغة أحد العناصر المهمة في الخلف الأدبي، "فاللغة هي الباب الرئيسي للدخول والتمعن في ثنايا الشعر واكتشاف مقدرته على التطور والنمو وهي إلى ذلك تكون المادة الأولى في بناء القصيدة العربية ومنح الصور والإيقاعات الموسيقية شكلها المتكامل الأخير، لكونها عاملا من أقوى العوامل التي تتوقف عليها قيمة النتاج الأدبي[2]".

ولعل صلاح عبد الصبور أحد الشعراء الذين يتميزون بزيادة اللغة. "اذ يمنح القصيدة العربية المعاصرة تعدد لغويا متميزا، بل إن ديوانه الأول 'الناس في بلادي 'الصادر عام 1957م والذي فتح به طريقا جديدا في الشعر العربي قد أحدث ضجة في الساحة الشعرية العربية وأثار جدلا كبيرا حول ما يجب أن تكون عليه لغة الشعر[3]"، حيث نجد دائما في معظم قصائده مفردات تدل على الحنين والشوق والاغتراب، كما نشعر بـ: "حنين الشاعر إلى قريته واشتياقه إلى أجوائها وإخوته وصحبته. وكأنه يستعيض عن عالم القرية الساذجة الفطري بمفردات تقوم بدور التجسيد والتشخيص لهذا العالم دونما تكلف أو اصطناع، بل إنها أوحت

1-صلاح عبد الصبور، ديوانه الناس في بلادي، ص268-269.

2-ساجدة عبد الكريم خلف التميمي، الاغتراب في شعر نازك الملائكة، ص145.

3-حنان بومالي، التعدد اللغوي في القصيدة المعاصرة، المركز الجامعي ميلة، ص203.

في الوقت نفسه عن حال الحرمان التي يعانيها البسطاء إلى درجة اعتبار ضرورات الحياة حلما مستحيل التحقق[1]".

فالشاعر 'صلاح عبد الصبور 'نفي التكلف والاصطناع في لغته الشعرية في التعبير عن اغترابه.

4-1-الألفاظ الدالة على الاغتراب في القصيدة:

تزخر قصيدة 'بشر الحافي' بعدة ألفاظ يصور بها الشاعر لنا طبيعة تجربته في الحياة. وكيف اغترب عنها، ويمكن تبيان هذه الألفاظ الواصفة للاغتراب في قصيدته في الحقل المعجمي، فالشاعر 'صلاح عبد الصبور' أخذ معجم خاص بالروح المغتربة التي تميز بها ويتمثل هذا الحقل في الألم والحزن:

1-حقل الألم:

دفع شعور 'عبد الصبور' بالألم إلى اغترابه عن نفسه وعن مجتمعه، فكانت الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى النفسية أهم الأسباب التي جعلته يتعمق في الاغتراب، ويمكن دراسة الألفاظ التي وظفها في قصيدته، والدالة على الغربة من خلال ما يلي:

-الألفاظ الدالة على الألم:

الموت، فقدنا الرضا، فقدنا الضحك، العذاب، الآلام، موبوء، تغطى بالآلام الألفاظ السوداء، نلتمس من خلال هذه الألفاظ مدى تألم الشاعر، فكل هذه الألفاظ توحي إلى معاناته النفسية واغترابه عن ذاته وعن مجتمعه، فالموت والعذاب والآلام ...كلها دلالات للاغتراب الذي عاشه صلاح عبد الصبور.

2-حقل الحزن:

1-حنان بومالي, التعدد اللغوي في القصيدة المعاصرة، ص203.

عاش الشاعر 'صلاح عبد الصبور' حياة حزينة أثرت في نفسيته، فنجده يكتب في معظم قصائده بلغة حزينة.

وألفاظ تعبيرية تدل عن حالته المغتربة، ويتضح ذلك في قصيدته بشر الحافي، حيث وظف ألفاظا توحي إلى حنينه ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

- **الألفاظ الدالة على الحزن:**

بكاء، تفجرت عيوننا بالبكاء، دنياك أجمل مما تذكر، حفر الحصباء ونام، نلاحظ من خلال هذه الألفاظ معاني تدل على الحزن العميق عند الشاعر 'صلاح عبد الصبور 'فالدلالات النفسية لهذه الألفاظ، بكاء، دنياك، أجمل...ترسم لحظات شعرية حزينة لدى الشاعر، وبالتالي يظهر اغترابه.

كختام لهذا الفصل يتضح لنا أن صلاح عبد الصبور عاش مأساة الاغتراب المكاني والسياسي والاجتماعي والنفسي، الذي أرغم عليه الاغتراب عن نفسه وعن مجتمعه، حيث عبر عنه بألفاظ حزينة ومؤلمة تدل عن اغترابه.

خاتمة

خاتمة:

تضمن بحثنا دراسة ظاهرة الاغتراب في شعر صلاح عبد الصبور، باعتباره من أهم الظواهر التي عاشها الشاعر العربي قديما وحديثا، ومن خلال بحثنا هذا استطعنا أن نتوصل في الختام إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- الاغتراب مصطلح له عدة مفاهيم ودلالات في اللغة والاصطلاح، وكلها تدل على أنه عبارة عن شعور الفرد أن حريته مسلوبة ومهمشة، وهذا ما يجعله يحس بعدم الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي ينعزل عنه وحتى عن نفسه ويكون دائما في حالة حزن واكتئاب.
- قسم الباحثين الاغتراب الى ثلاث مراحل: مرحلة ما قبل هيغل التي حمل فيها الاغتراب دلالات مختلفة في ثلاث سياقات(قانونية، دينية، نفسية)، مرحلة هيغل وفيها تحول الاغتراب إلى مصطلح فني، مرحلة ما بعد هيغل وفيها أصبح الاغتراب يحمل معنى سلبي لأنه يهدد حياة الإنسان الحديث، كما اتفقوا وأجمعوا أن هيغل أول من استخدم في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداما منهجيا ومفصلا.
- الاغتراب أعمق من الغربة، فالأول يتمثل في إحساس الفرد أنه غريب في وطنه وبين أهله، أما الثاني يتمثل في البعد عن الوطن والاشتياق إلى الأهل والأحبة.
- ارتبط الاغتراب في الشعر الجاهلي والأموي بظاهرة الصعلكة والتمرد على أحكام القبيلة، أما في العصر الأندلسي فقد ارتبط بالبعد عن الأهل والوطن فنجد أن أغلبية شعراء هذا العصر اغتربوا نفسيا نتيجة الاغتراب المكاني.
- شكلت ملامح الاغتراب علامة مميزة في مختلف تجارب الشعراء في العصر الحديث والمعاصر، حيث ارتبط حضورها بأسباب مختلفة تمثلت في فقدان الحبيب، البعد عن الوطن، الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ...

- حملت قصيدة بشر الحافي لصلاح عبد الصبور في طياتها مجموعة من أشكال الاغتراب تمثلت في الاغتراب الديني المكاني السياسي، النفسي الاجتماعي والزماني الذي أحس به صلاح عبد الصبور من الظروف التي عاشها.
- أفصح المعجم الشعري في قصيدة بشر الحافي عن ألفاظ تدل عن مدى الألم والحزن الذي أحس به صلاح عبد الصبور في تجربته مع الحياة التي قست عليه في مختلف جوانبها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم. رواية ورش عن نافع.**

1. ابن دراج القسطلي، ديوانه، تح محمود علي مكي، منشورات مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط2004،2م.
2. أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري، إعراب لامية الشنفري، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي ببيروت، ط1، 1984م، ص56-60-61.
3. أجلال محمد سرى، الأمراض النفسية والاجتماعية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطباعة، القاهرة، ط1، 2003م،
4. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح محمد هاروون، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، دط، دت.
5. أحمد علي إبراهيم الفلاحي، الاغتراب في الشعر العربي القرن السابع الهجري، (دراسات اجتماعية نفسية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط2003،1م .
6. إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط،1978م.
7. اقبال رشيد الحمداني، الاغتراب-التمرد-قلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط2011،1م.
8. الهام بروال، تجليات الاغتراب في شعر ابن شهيد الأندلسي، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مج12، ع24، 2019م.
9. المتنبي ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983م.
10. أمينة بوعلامات، الاغتراب في الشعر العربي الحديث، دط، 2011م.
11. أنطانيوس خليل، دراسات في الشعر العربي الحديث، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1968م.

12. بدر شاكر السياب، ديوانه شناشيل ابنة الجلبى واقبال، مؤسسة هنداوي سي أي سي، دط، 2017م.
13. بدر شاكر السياب، ديوانه، المجلد الأول،دار العودة، بيروت، ط1، دت،2016م.
14. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، دط، 2008م.
15. تامر سامر عبد الله القيرواني: الاغتراب رؤية سوسيو أنثرولوجية، مجلة الدراسات الإفريقية، ع3، مج45، ج2، 2023م.
16. جمال الدين محمد مكرم ابن منظور، لسان اللسان، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993م.
17. جوزة عبد الله، اشكالية الاغتراب في الفكر العربي والغربي، مجلة الباحث، فصيلة دولية محكمة، ع9، 2012م.
18. حسن حماد، الإنسان المغترب عند اريك فروم، مكتبة دار الكلمة، القاهرة مصر، ط1، 2005م.
19. حسين جمعة، الاغتراب في حياة المعري وأدبه،مجلة جامعة، دمشق، مج7، ع1+2، 2011م.
20. حنيفية فاطمة، البناء الفني عند صلاح عبد الصبور، مج5، ع2، 2021م.
21. دنيا سامح، هلا خسن والآخرين، مكتبة الإسكندرية.
22. ذياب قديم، المتنبي بين الاغتراب والثورة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط، 2011م.
23. رمضان حينوني، الاغتراب في شعر محمد الماغوط، دار الأيتام للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م.
24. روزاد حمد عمر، الغربة في شعر كاظم السماوي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.

25. روضة بنت بلال، الاغتراب في حياة ابن دراج وشعره، رسالة مقدمة إلى كلية اللغة العربية و آدابها، قسم الآداب، 2007م.

26. سعاد مريمي، قراءة في مفهوم الإغراب، مجلة الساورة لدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج6، ع1، 2013م.

27. ساجدة عبد الكريم، خلف التميمي الاغتراب في شعر نازك الملائكة، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2017م.

28. صفو عبد الحق، الرمز في شعر صلاح عبد الصبور، المصدر والدلالة، مجلةالبدر، 2018م.

29. صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي الاجتماعي، دار زهران للنشز والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.

30. صلاح عبد الصبور، ديوانه 'الناس في بلادس' ،دار العودة، بيروت، ط1، 1972م.

31. صلاح عبد الصبور، ديوانه 'حياتي في الشعر'،دار العودة، بيروت، مج2، ط2، 1977م.

32. عبد الحليم محمود، العرف بالله بشر الحافي، دار المعارف، القاهرة، دط، 1119م.

33. عبد اللطيف التطاوي، أشكال الصراع في القصيدة العربية في العصر الجاهلي، مكتب الأنجلو مصرية القاهرة، ج1، دط، 2002م.

34. عبيد الشيبلي، شعر الغربة عن الوطن بين القديم والحديث، مجلة دراسات في الأدب والفن، 2018م.

35. عروة بن ورد، ديوانه'أمير الصعاليك'، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1998م.

36. عريب محمد عيد، الصعاليك بين الذات وقهر المجتمع (دراسة نفسية اجتماعية)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج18، ع1، 2018م.

37. علي أحمد سعيد أدونيس، مقدمة الشعر العربي، دار العودة للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1979م.

38. عمر الدقاق، ملامح الشعر المهجري، منشورات جامعة حلب، سوريا، دط، 1978م.

39. عيساني محمد، ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي، مجلة المعيار، مج13، ع1، 2022م.

40. فاتح عبد الجبار، المقدمات الكلاسيكية لمفهوم الاغتراب (هوبر،روسو،هيغل)، الكوفة، ع1، 2012م.

41. فتحي رشيد شديفات، ظاهرة الاغتراب في شعر الصعاليك واللصوص حتى نهاية العصر العباسي الأول، دار الخلاج لصحافة والنشر، ط1، 2018 م.

42. فاطمة الطيب قزيمة، الاغتراب في شعر مجد الشلماطي، ع، مج، 2015م.

43. فاطمة جمشيدي، ملامح الاغتراب في شعر علي فواذة وردود فعله على إضاءات نقدية، فصيلة محكمة، ع27، 2017م.

44. فاطمة حميد السويدي، الاغتراب في الشعر الأموي، مكتبة مدبولي، ط، 1997م.

45. كايد هاشم، الشباب العربي في المهجر.

46. ماهر حسين فهمي، الاغتراب الشعر العربي الحديث، معهد البحوث والدراسات الأدبية، بيروت، ط1، 1970م.

47. متقدم الجابري، تجليات الاغتراب في شعر صلاح عبد الصبور، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، ع4، 2005م.

48. محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار المعتز للنشر والتوزيع،الأردن عمان، ط1، 2013م.

49. محمود علي مكي، ديوان ابن درج القسطلي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 2018م.

50. محمود محمد علي، صلاح عبد الصبور رائد التجديد في الشعر العربي، قسم الأدب الاجتماعي،2021 م.

51. مختار أبو الغالي، المدينة في الشعر العربي المعاصر، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون، د ط، 1978م.

52. ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران المجموعة الكاملة لمؤلفاته العربية، دار صادر، بيروت، ط، 2002م.

53. ميلود فضة، الاغتراب في شعريحي بختن، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، مج10، ع2، 2012م.

54. نجية موس، ظاهرة الحزن وبواعثه في الشعرالعربي المعاصر، جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، مج2، ع7، 2016م.

55. نزهة مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2013م.

56. وردة ربيعاني صلاح عبد الصبور بين الغربة النفسية والاغتراب الفكري، مجلة التواصل في اللغة والأدب، ع49، 2017م.

57. يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر، مجد لاوي، للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م.

58. ينظر، نظال عليان عويض العماوي، العربة والحنين في شعر أحمد شوقي (دراسة وضعية تحليلة)، 2015م.

الفهرس

- كلمة شكر وتقدير الصفحة

- الإهداء 1

- الإهداء 2

- مقدمة.....1

- المدخل: الإغتراب المفهوم والنشأة.....6

- 1-1المفهوم اللغوي للإغتراب.....7

- 1-2-المفهوم الإصطلاحي.....9

- 2- نشأة الإغتراب.....12

- 3- الإغتراب عند الغرب والعرب.....16

- 4- الفرق بين الغربة والإغتراب.....22

- الفصل الأول: تجليات الإغتراب في الشغر العربي.....24

1- الإغتراب في الشعر الجاهلي.....25
2- الإغتراب في الشعر الأموي.....28
3- الإغتراب في الشعرالأندلسي.....29
4- الإغتراب في العباسي.....32
5- الإغتراب في الشعر الحديث والمعاصر.....35

- الفصل الثاني: أشكال الإغتراب في قصيدة بشر الحافي لصلاح عبد الصبور.....42

- 1-من هو صلاح عبد الصبور.....43

- 1-1-نشأته.....43

- 1-2- وظائفه.....44

- 1-3-مؤلفاته.....44

- 2-صلاح عبد الصبورو علاقته بالإغتراب.....45

- 3- تجليات الإغتراب في قصيدة بشر الحافي.....47

- 3-1-الإغتراب الديني.....48

- 3-2- الإغتراب المكاني.....50

- 3-3- الإغتراب السياسي..... 51

- 3-4- الإغتراب النفسي 53

- 3-5- الإغتراب الإجتماعي.....55

-3-6- الإغتراب الزماني.....56

- 4- اللغة الشعرية والإغتراب.....58

- 4-1-الألفاظ الدالة على ظاهرة الإغتراب.....60

- خاتمة.....63

- قائمة المصادر والمراجع.....66

- فهرس الموضوعات.....71

- ملخص.....73

ملخص:

يعد الاغتراب أحد الظواهر الأدبية التي شغلت بال الأدباء والمفكرين، كونه مرتبط بالظروف السياسية والاقتصادية والنفسية التي يعيشها الفرد، عليه حاولنا أن نستنطق في هذا البحث مظاهر الاغتراب عند الشاعر المصري صلاح عبد الصبورالذي يعتبر أحد أبرز الشعراء المعاصرين الذين واجهوا مرارة الاستعمار وقمع الأنظمة السياسية. وذلك من خلال دراسة وتحليل قصيدته بشر الحافي والتي نشرها في ديوانه الناس في بلادي، حيث تجلت فيها العديد من أشكال الاغتراب. فكانت بذلك صورة تعكسالحياة التي عاشها صلاح عبد الصبور والظلم الذي عان منه في حياته.

الكلمات المفتاحية: الشعر المعاصر، الاغتراب، صلاح عبد الصبور، الرمز، الغربة، الالتزام.

SUMMARY:

AFTER ALIENATION IS ONE OF THE LITERY PHENOMENA THAT PREOCCUPIED THE MINDS OF WRITERS AND THINKERS, AS IT IS LINKED TO THE POLITICAL, ECONOMIC AND PSYCHOLOGICAL CONDITIONS IN WHICH THE INDIVIDUAL LIVES, WE TRIED TO INVISTIGATE IN THIS RESEARCH THE MANIFUSTATIONS OF ALIENATION AMONG THE EGYPTIAN POET SALAH ABD EL SABOUR, WHO IS CONSIDERED ONE OF THE MOST PROMINENT CONTEMPORARY POETS WHO FASED THE BITERNESS OF COLONIAISM AND OPPRESSTION OF POLITIKAL REGIMES. THROUGH STUDYING AND ANALZING HIS POEM BISHR AL-HAFI, WHICH HE PUBLISHED IN HIS COLLECTIONS PEOPLE IN MY COUNTRY, IN WHICH MANY FORMS OF ALINEATION WERE EVEDENT.IT WAS A PICTURE THAT REFLECTS THE LIFE THAT SALAH ABD EL SABOUR LIVED AND THE INJUSTICE HE SUFFERED IN HIS LIFE

Keywords:

Cotemporary poetry, alienation, salah abd el sabour, code, alienation, commitment.